

أملك دنقك
هك يموت
الذي كان يحيا؟



الخبير

al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحملة ضد العملاء مستمرة: توقيف مشتبه فيهما في بدنايك [2]



عون يعرض حكومة ثلاثينية مع تمثيك سياسي... والأجواء غير إيجابية

الترسيم: أميركا تدعو لبنان إلى التفاعل [2]



اطلب القوس مع الأخبار

عرسك زمن الحنين إلى سوريا

[5.4]

(أرشيف، مروهك طحطح)

أحوال غزة

منازل مخرقة:
الحرب باقية بآثارها

[15]

تحت الاحتلال

شهداء النلاجت ومقابر
الأرقام: الجريمة المركبة

[14]

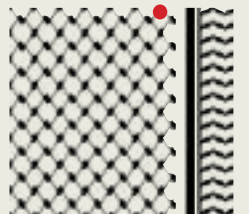


[12]

مقابلة

غسان بنات:
قضية نزار نحو التحويك

البلاد



قضية اليوم

العدو يحذر من التوتر: عناصر من بحرية حزب الله استطلعوامنت تحت الماء شياً: عودة إلى الناقورة والبحث مستمر



(هيلم الموسوي)

هو اختبار ما يشبع أجواء إيجابية، مثل القول بأن إسرائيل ستقابل «الإيجابية اللبنانية بالتراجع عن الخطّ 29 بالقبول المبدئي بالخطّ 23». وأضافت أن «هوكشكين تبلغ استعداداً إسرائيلياً للعودة إلى الناقورة كإطار للتفاوض مع الإبقاء على الوسيط كعامل مساعد». لكن المشكلة بقيت عالقة بشأن ما تعتبره إسرائيل «حقاً لها في حقل قانا». وفي هذا السياق، سعى الأميركيون إلى عدم إقفال باب الحديث عن علاجات لما سمي «بالمناطق الجوفية المشتركة»، غير الضغط على لبنان للقبول بفكرة الشراكة العملائية من خلال اتفاق يتيح لشركات عالمية القيام بأعمال التنقيب والاستخراج في المناطق المتنازع عليها والسعي إلى شكل من أشكال التطبيع من خلال إنشاء صندوق خاص لعائدات النفط والغاز، وتوزيعها لاحقاً على البلدين بعد ترك أمر التخمين والتقييم والترسيم إلى الشركات

العالمية. وتسعى إسرائيل بدعم أميركي إلى جعل هذه الاتفاقات مسهلة لبدء عملية الاستخراج من حقل كارينش على قاعدة أن لبنان تخلى عن الخط 29 وبالتالي ليس له الحق بالاعتراض على أي عمل هناك. على أن الجانب الأمريكي، والأوروبيين أيضاً، سمعوا مجدداً، عبر قنوات مختلفة، بأن المسألة لا تقف فقط عند رسم حدود، لأن الخطوة لا يمكن اعتبارها عملائية بالنسبة للبنان الذي يحتاج إلى ضمانات تخضع له الحصول على تعهدات ومباشرة الأعمال من قبل الشركات العالمية كما هي الحال مع إسرائيل. وعادت المصادر هنا التذكير بالموقف الذي أعلنه حزب الله حيايل رفض أعمال الاستخراج مع إسرائيل. وهو الموقف الذي كان رئيس الخبار الوطني الحر جبران باسيل قد شرحه بوضوح أكبر عندما قال بأنه «لا غاز من كارينش ما لم يضمن لبنان

إخراج الغاز من قانا». وقالت مصادر مطلعة على اجتماعات شيا أمس إنه «يمكن الحديث عن تقدم أولي، ولكنه ليس كاملاً». وإن السفارة أبلغت لبنان جواباً مباشراً حول العودة إلى الناقورة بالقول «إن الجانب الإسرائيلي لا يمانع ذلك» وإن الأمر «يحتاج إلى مفاوضات إضافية وخصوصاً لناحية التوقيت والشكل وطبيعة الوقود». لكن مصادر سياسية معنية وضعت كل ما يجري في إطار المناورات وقالت «إن السلبية تحيط بالملف، لأن ما حملته شيا حول عدم إقرار العدو بملكية لبنانية كاملة لحقل قانا لا يمكن القبول به لبنانياً». معتبرة أن «على لبنان أن يمتسك بحقل قانا كاملاً». وأشارت المصادر إلى أن الحركة ذات الطابع العسكري والأمني في البحر هي دليل على خطورة الموقف، بانتظار كيف سيتعامل لبنان الرسمي مع الجواب الإسرائيلي.

ومن تل أبيب، نقل موقع «والاه»

عن مسؤولين «في المؤسسة الأمنية أنه قبل زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن لإسرائيل، من المحتمل جداً أن يتوصل لبنان وإسرائيل، بوساطة واشنطن، إلى اتفاق بشأن خطّ الحدود البحري في غضون أسبوعين». وأشار الموقع نفسه إلى تحذيرات «مصادر استخباراتية رفيعة في الأسبوع الأخير من أنه وسط الاضطرابات السياسية في إسرائيل والحساسية الطبيعية المحيطة بحكومة انتقالية، فإن حربّ الله يمكن أن يقوم بتسخين الحدود بسبب الصراع على الحدود البحرية». وكان لافتاً لانتباه ما نشر الموقع عن أنه «في 2016 تم تسجيل حادثة غير عادية في سجلات العمليات البحرية، وبعد تحقّيق معمق وفحص للبيانات والاستخبارات اتضح أن غواصين من قوة النخبة في حزب الله وصلوا في حالة واحدة على الأقل إلى منطقة الحدود البحرية

وعبروا الجانب الإسرائيلي لفحص التكنولوجيا الإسرائيلية تحت الماء». وأضاف أنه «في حينه أشغل رئيس الاستخبارات العسكرية أمان (يقول) منصب نائب رئيس الأركان، اللواء هرتسي هليفي، بنفسه بهذه المسألة ومحاولة فهم ما إن كان هذا الاحتكاك

الجريء لحزب الله على طول خطّ الحدود يندرج ضمن جمع معلومات استخبارية ناشطة أو معلومات ما قبل القيام بنشاط عملياتي». وقال الموقع إن حزب الله «ستفخر في العقد الماضي الكثير من الموارد في بناء وحدة بحرية خطيرة». وأضاف أنه «قبل بضع سنوات، وصلت معلومات حول احتمال أن يكون الرئيس السوري بشار الأسد قد قرر تسليم صواريخ «باخونت» إلى حزب الله الذي طوّر ثلاث قدرات لأجل إصابة منصة معرفة بأنها هدف ثابت كبير جداً، وضرب السفن إضافة إلى مdahمة الشواطئ الإسرائيلية». وقال الموقع إنه يوجد لدى حزب الله «العشرات من الزوارق السريعة، كما أنهم يستخدمون قوارب الصيد تخمويه لجمع المعلومات الاستخبارية. وأنه يتحكم عن بعد في روبوتات تحت الماء يمكن أن تهدد السفن ومنصات الغاز».

في الواجهة

مفارقة أكثر منها مصادفة أن تصدّر فيك أيام مذكرات الرئيس صائب سلام، بالترامت مع المركب الخشت الذي يركبه الرئيس نجيب ميقاتي. بحسب الرئيس تمام سلام، في ظروفه تتشابه إلى حدّ مع التي راقت سلام الابن في مرحلة تأليف حكومته عامي 2013 و2014

نقولاً ناصيف

فحوى التقاطع الثلاثي، وقد يوصف بمصادفة أيضاً. أن الرئيس صائب سلام رفض تأليف حكومة، في آخر مرة دعي إليه عام 1974، لأن صديقه الرئيس سليمان فرنجية أصر على توزيع نجله طوني. هو نفسه سلام الابن، في أول مرة دعي إلى ترؤس حكومة عام 1952، رفض أيضاً التعاون مع الرئيس بشارة الخوري لأنه عادي الزعماء السنة، فكان أحد أسباب تنحي الرئيس. هو كذلك سلام الابن وزير الدولة الذي يتضاfer مع رئيس الحكومة عبدالله اليافي

”

لا استبعد تعطيل حكومة تصريف الاعمال إذا دخلنا في شغور رئاسي

“

ضد الرئيس كميل شمعون لإسقاط الحكومة عام 1956 بسبب الخيارات الإقليمية آنذاك مع الناصرية أو ضدّها من جراء إدخال لبنان في نزاعات المحاور.
مذكرات سلام الابن بدأ كتابتها عام 1984 عندما أرغم على الابتعاد إلى جنيف، وأنجزها في لبنان في منتصف التسعينيات. كتبها كلها ووضع مقدمة لها وشكر المتعاونين معه في إعدادها. رفض نشرها على حياته، لكنه أوصى به بعد سنوات طويلة من وفاته، بعد أن تكون الأجيال السياسية التي رافقها ارتحلّت وغابت. مع أن زمامها مختلف حتى التناقض عما هو قائم اليوم، بيد أنها روت حقاً صنعت زعماء ولم تفزخهم، وأوجبت اداب الصراعات والتنافس والنزاعات ولم تخونها، وأرست سلوكيات التخاطب والخلافات والتحالفات ولم تبدّلها. بالتاكيد

تقرير

نواب «التغيير»: تكّك بكتك كثيرة!

عبدالله قحح

أرخت التباينات السياسية بين النواب «التغييريين» مزيداً من الأوجاع السلبية في صفوفهم. وآخر التباينات بينهم برز حول زيارة وفد منهم قائد الجيش العماد جوزاف عون الإثنين الفائت، إذ إن بعضهم كان مع تجنب الزيارة في هذا التوقيت لعدم الخورط في تفسيرات على صلة بالاستحقاق الرئاسي المقبل، فيما أدربها المتحمسون في إطار متابعة ملف الترسيم البحري والإطّلاع من قائد الجيش على ما طرحه الملفات الحساسة إلى «كتل» متباعدة، في ظل شبه غياب تام

مذكرات لا يصلح أن يقرأها زعماء الحاضر، وقد لا تمر بعقولهم الباردة الخاملة. بعض ما رافق تجربة سلام الابن، حزّب القليل منها سلام الابن في الحكومة الوحيدة التي تراس. تالتت قبل ثلاثة أشهر من نهاية ولاية الرئيس ميشال سليمان بعد مخاض طويل، بدأ قبل أكثر من سنة عام 2013. عاشت سنتين و10 أشهر ما بين صدور مرسومها في شباط 2014 ومغادرتها الحكم في تشرين الأول 2016، منها سنتان وخمسة أشهر في الشغور الرئاسي. رامت أن تكون حكومة انتخابات نيابية عامة مقدراً حصولها عام 2014، فإذا في حكومة تتنقل إليها صلاحيات رئيس الجمهورية بانتهاء ولاية سليمان. في تجربة سلام الابن القليل مما أخبر عنه سلام الابن، بيد أن العبرة في أن الكثير مما راكب عام 2014 يستعاد الآن مع الرئيس نجيب ميقاتي، على أبواب الانتهاء ولاية الرئيس ميشال عون بعد أربعة أشهر، دونما أن يكون محسوباً بالضرورة انتخاب خلف

ما يجبهه سلام الابن بجبهه ميقاتي الآن: دعوته، خلافاً لما يرمي، إلى حكومة سياسية تحضّر لها سلفاً لتولي صلاحيات رئيس الجمهورية بعد تشرين الأول 2022. هي مهمتها الوحيدة المنوطة بها، والمرشح تصاعد الخلاف على تأليف حكومة جديدة لا يتحمس لها الرئيس المكلف الحالي ما لم تكن على صورة حكومة تصريف الأعمال، لسبب جوهرى هو أنه اتعظ من تجربة سلام.

يقول سلام في تقويم تجربته: «الفرق شاسع ما بين رئيسي المرحلتين. تعاونت بمرونة مع الرئيس سليمان بينما يواجه الرئيس ميقاتي عهداً هو الأسوأ في تاريخنا. كل ما أنجزه أن قادنا إلى الانهيار. إذا قبل أنه أتم الانتخابات النيابية الأخيرة، فلا فضل له لأنها استحقاق دستوري دوري طبعاً لم يسعه أن يعطها، وإن رغب في أنجزت ما عليها تقنياً في ما يتعلق بموضوع الترسيم. استدرأنا للأسوأ، بدأ بعض نواب «التغيير» الإعداد لخطوة سياسية للبحث في إعادة تنظيم صفوفهم، بعدما بدأ تأخيرهم هامشياً في كل الاستحقاقات التي مرّت منذ دولهم مجلس النواب منتصف أيار الماضي، وبعد اتساع رقعة التباينات بينهم وافتراقهم عند طرح الملفات الحساسة إلى «كتل» متباعدة، في ظل شبه غياب تام

صلاحيات الرئاسة الأولى. وقف ميشال عون وصهره جبران باسيل عقبة في طريق التأليف كما في ممارسة الحكم. لبني سهلاً على الرئيس ميقاتي ولا سواء التعامل مع ذهنية كالتى يمثلها التيار الوطني الحر. تجربتي مع باسيل هي الأسوأ التي يمكن أن يختبرها مسؤول أو رئيس للحكومة عندما راح يعطل جلسات مجلس الوزراء ويشاغب عليها».

بضيف: «للسنا في توقيت بحرن لتأليف حكومة إلا إذا كان المراد تعطيل حصول انتخابات رئاسة الجمهورية، والذهاب إلى الشغور كما من قبل. إذا كنا بالفعل ناهيين إلى فراغ في رئاسة الجمهورية، رئيس الناكيد لن يقبل الإفراء سوى حكومة سياسية يضمنون فيها القليل مما أخبر عنه سلام الابن، بيد أن العبرة في أن الكثير مما راكب عام 2014 يستعاد الآن مع الرئيس نجيب ميقاتي، على أبواب الانتهاء ولاية الرئيس ميشال عون بعد أربعة أشهر، دونما أن يكون محسوباً بالضرورة انتخاب خلف

ما كان يفعله وزراء قوى 8 آذار. إنك حرد أحد منهم تضامن المحور معه، فجعد اجتماعات مجلس الوزراء».

يقول سلام: «أمامنا إما حكومة تصريف أعمال تستمر، أو حكومة جديدة أجدها صعبة ولا أقول مستحيلة. أو تعويم حكومة تصريف الأعمال بتعدّلها. الأخشى، وهو ما أتوقعه. أن يصير إلى تعطيل حكومة تصريف الأعمال برئاسة الرئيس نجيب ميقاتي لمنعه من ممارسة صلاحيات الرئاسة إذا تعذر الفراغ، المشكلة كما اتصورها بين اجتماعها، أو يتسبب وزراء منها. سليمان قال باكراً إنه لا يفكر في تمديد ولايته ويريد الاحتفاء بالسنوات الست التي أمضاها في الرئاسة، بينما الرئيس الحالي يعلن أنه لن يمكث دقيقة بعد نهاية ولايته إلا إذا حدث فراغ عندئذ لا يتحرك السلطة. فارق كهذا كاف كي نعرف إلى اين يقودنا؟ مزرتنا شغور

مذكرة لا يصلح أن يقرأها زعماء الحاضر، وقد لا تمر بعقولهم الباردة الخاملة. بعض ما رافق تجربة سلام الابن، حزّب القليل منها سلام الابن في الحكومة الوحيدة التي تراس. تالتت قبل ثلاثة أشهر من نهاية ولاية الرئيس ميشال سليمان بعد مخاض طويل، بدأ قبل أكثر من سنة عام 2013. عاشت سنتين و10 أشهر ما بين صدور مرسومها في شباط 2014 ومغادرتها الحكم في تشرين الأول 2016، منها سنتان وخمسة أشهر في الشغور الرئاسي. رامت أن تكون حكومة انتخابات نيابية عامة مقدراً حصولها عام 2014، فإذا في حكومة تتنقل إليها صلاحيات رئيس الجمهورية بانتهاء ولاية سليمان. في تجربة سلام الابن القليل مما أخبر عنه سلام الابن، بيد أن العبرة في أن الكثير مما راكب عام 2014 يستعاد الآن مع الرئيس نجيب ميقاتي، على أبواب الانتهاء ولاية الرئيس ميشال عون بعد أربعة أشهر، دونما أن يكون محسوباً بالضرورة انتخاب خلف

مذكرة لا يصلح أن يقرأها زعماء الحاضر، وقد لا تمر بعقولهم الباردة الخاملة. بعض ما رافق تجربة سلام الابن، حزّب القليل منها سلام الابن في الحكومة الوحيدة التي تراس. تالتت قبل ثلاثة أشهر من نهاية ولاية الرئيس ميشال سليمان بعد مخاض طويل، بدأ قبل أكثر من سنة عام 2013. عاشت سنتين و10 أشهر ما بين صدور مرسومها في شباط 2014 ومغادرتها الحكم في تشرين الأول 2016، منها سنتان وخمسة أشهر في الشغور الرئاسي. رامت أن تكون حكومة انتخابات نيابية عامة مقدراً حصولها عام 2014، فإذا في حكومة تتنقل إليها صلاحيات رئيس الجمهورية بانتهاء ولاية سليمان. في تجربة سلام الابن القليل مما أخبر عنه سلام الابن، بيد أن العبرة في أن الكثير مما راكب عام 2014 يستعاد الآن مع الرئيس نجيب ميقاتي، على أبواب الانتهاء ولاية الرئيس ميشال عون بعد أربعة أشهر، دونما أن يكون محسوباً بالضرورة انتخاب خلف

3

الإخبار

سلام: مركب ميقاتي خشت... ووحدته يؤلف الحكومة

هل يعتقد بأن أعراف ممارسة حكومة صلاحيات رئيس الجمهورية كما أرستها حكومته تكزّت وستكون قياساً لكل حكومة تواجه ظروفًا مماثلة؟

يجيب: «ليست أعرافاً بل اسمها ترتببات اتفقنا عليها شفوياً. طبعاً تتعقد الحكومة وإن غاب عدد من وزرائها. ثلاثة أو أربعة، اجتماعها مرتبط بنصاب تلّيتها وتوافره. وهو شرطها الأساسي، في حكومتنا غاب حينذاك عدد من الوزراء وظللتنا نجتمع. القاعدة الأساسية التي اتفقنا عليها أن تغيب مكونين سياسيين رئيسيين من مكونات الحكومة يؤجل اتخاذ قرارات كان معلوماً أن مكونات الحكومة وقتذاك كانت من خمس قوى أساسية، وكان اتخاذ القرارات فرأيتها موافقتها كلها. لم نقل يومذاك إن غياب طائفة من القرارات، طبعاً كان الوزراء الـ24 يوقعون جميعاً القرارات. أحياناً عارض وزراء قرارات، إلا أنهم لم يجمعوا عن توقيعها. التوقيع منبثق من تفاهم المكونات الخمس الرئيسية. اما التغيب فلا اثر مهما له».

يتوقف سلام عند السجال الأخير غير المباشر بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف، كي يعيد تأكيد موقفه: «رئيس الجمهورية ليس شريكاً في تأليف الحكومة. بل هو

شريك في توقيع مراسيمها. التأليف مسؤوليّة دستورية منوطة بالرئيس المكلف وحده، وهو ما ينص عليه الدستور صراحة بالقول إن من يؤلّف الحكومة هو الرئيس المكلف وحده. التشاور شرط أساسي بينهما. أما شراكتها، فهي في توقيع المراسيم. هذه هي الفسحة التي تتيح لرئيس الجمهورية والرئيس المكلف التوافق على التشكيك وتعديلها أو تغييرها، انطلاقاً ممّا يتقدم به صاحب الصلاحيّة الحصريّة. مساحة لقاء بينهما وليست مساحة شراكة ومسؤوليّة دستورية مشتركة على قدم المساواة في التأليف. هناك من يؤلّف، ومن يقتضي الحصول على موافقته كي تصدر مراسيم التأليف عنهما معاً. هناك أمر ليس قليل الأهمية أيضاً اختبرته مع الرئيس سليمان. تشاورنا كثيراً وتحدثنا في تأليف الحكومة، إلا أن ذلك ظلّ بيننا في عهد الرئيس عون فمة طرف ثالث يدخل على تشاور الرئيسين. الأصح أن عون يدخله في التشاور هو صهره. أمر لا سابق له من قبل».

على ضبط الأمور. الحل الذي يراه بعض هؤلاء للعودة إلى الانتظام، يبدأ من «المأسسة» عبر إعادة الاعتبار إلى مبدأ إنشاء أمانة القائمة بين النواب بولا يعقوبيان ومارك ضو ونجاة صليبيا ووضاح صادق (وفراس حمدان أحياناً)، في مقابل كتلة أخرى «متحركة» بحسب طبيعة الملفات، تتشكل من تقاطع «على القطعة» بين الناخبين الباس جرادي وحلّمة قعقور، ويتفاعل معهم الناخبان سينيّتا زازير والحسين ياسين ياسين وبلال الحميشي لخلق إطار تنسيقي مع هؤلاء. غير أن هذه الفكرة نفسها لا تزال موضع تباين، إذ فيما يرى بعض «التغييريين» إمكانية

للتنسيق الجماعي، ونزعات فردية تزيد من حجم التباينات، ما أدّى إلى نشوء كتل صغيرة ضمن الكتلة الواحدة، كحالة التنسيق الدائم القائمة بين النواب بولا يعقوبيان ومارك ضو ونجاة صليبيا ووضاح صادق (وفراس حمدان أحياناً)، في مقابل كتلة أخرى «متحركة» بحسب طبيعة الملفات، تتشكل من تقاطع «على القطعة» بين الناخبين الباس جرادي وحلّمة قعقور، ويتفاعل معهم الناخبان سينيّتا زازير والحسين ياسين ياسين وبلال الحميشي لخلق إطار تنسيقي مع هؤلاء. غير أن هذه الفكرة نفسها لا تزال موضع تباين، إذ فيما يرى بعض «التغييريين» إمكانية



(هيلم الموسوي)

على الخلاف

يحثّ المراسلة إلى الشام ولسان حالهم: لا بد من دمشق، وإن طال السفر. عرسال الفارقة في الحرمان، شأنها شأن جاراتها الشيعية والمسيحية، اللبوة والعين والراس، استفاقت من «سكرة الثورة السورية»، لتجد نفسها حيث كانت قبل 2011: بلدة منسية على سفوح السلسلة الشرقية، فيما من غالوا في دفعها إلى احضان «الثورة» لم يعد احد منهم يتذكرها اليوم



(إرشيف، مروان طحطح)

عرسالك زهنت الحنيت إلى سوريا

لبنان فخر الدين
بـ«الفوائد السياحية» لهذا المشروع الإنمائي القائم على: «I love...» إذ يكاد لا يخلو مدخل أي قرية بقاعية من الأحرف الأجنبية نفسها وبالألوان نفسها. تطل عرسال وجرودها على السهل الممتد من بعلبك إلى رأس بعلبك.

على مسافة نحو 40 كيلومتراً، جبال جرداء تنخرها المقالع والكسارات والمناشير. في الطريق إلى البلدة التي تضم نحو 40 ألف نسمة، وما يعادله من النازحين السوريين، شجيرات خضراء متناثرة، وأذكار دنيئة كُتبت على لافتات خضراء موزعة على الطريق المعبّد، إضافة

إلى لافتات بيضاء ضخمة حُطت عليها أسماء مؤسسات أجنبية ماثحة بالتعاون مع أخرى لبنانية ساهمت في إنجاز مشاريع في المنطقة. لوحات الطاقة الشمسية تغطي خيماً زرقاء يسكنها النازحون الذين أقاموا مخيماتهم في مساحات جردية شاسعة.

نساء عرسال

على عكس الصورة النمطية، مشاركة النساء في الحياة العامة داخل عرسال لافتة جداً. ربما كرنبي واحدة من المؤثرات وصانعات القرار المحلي. وقت كرنبي ممثلي بين وظيفتها وواجباتها تجاه أبناء البلدة قبل أن تعود إلى منزلها على إحدى التلال عند أطراف البلدة، حيث تقيم أرملة القيادي الراحل في الحزب الشيوعي اللبناني عبد العزيز الفليطي مع أولادها الخمسة.

تعرف كرنبي كل شاردة وواردة في البلدة، بشخصيتها القوية، تدقّ نائبة رئيس البلدية كل الأبواب بغية تحصيل شيء من حقوق أهالي بلدتها. هي المتحدث الرئيسي في حال اجتمعت كل فاعليات البلدة، تؤكد أن كونها امرأة يسهّل عليها عملها وقول الكثير مما لا يجرؤ كثير من الرجال على قوله، بالإضافة إلى أنها تتصرف في كثير من الملفات من خلفيتها كأم.

يزور كثير من أهالي عرسال منزل كرنبي للوقوف على رأيها في العديد من الملفات. تدرك «أم عمر» أن أداء البلدية أثر كثيراً على صورتها، هي التي أتت إلى المجلس البلدي بأعلى نسبة من الأصوات. ورثت الكثير من علاقاتها عن والدها مختار البلدة، إضافة إلى أن زوجها الراحل هو من أكثر الأشخاص الذين شجّعوا خطوة خوضها غمار الشأن العام. تستذكر كرنبي أن ترشيحها في بداية الأمر لم يكن جدياً، بل أرادت منه تشجيع النساء على الترشح لكسر الصورة النمطية عن بلدتها بعد الأحداث المسلّحة التي جرت فيها.

المخدرات تجتاح «المراسلة»

يؤكد معنيون في عرسال أن نسبة كبيرة من الشبان الذين لا تتعدّى أعمارهم الـ15 عاماً باتت مدمنة على حبوب الكبتاغون المخدرة، وأن هذه الآفة ضربت نسبة لا بأس بها من النساء أيضاً. ويوجد في البلدة أكثر من مصنع للكبتاغون، اثنان منها على الأقل يعرف كل الأهالي عنوانيهما وأسماء مالكيهما، ويؤكد أهالي البلدة أن معظم هؤلاء من السوريين الذين نقلوا مصانعهم مبعدها من سوريا إلى لبنان بعد الحرب، وبينهم واحد من أكبر تجار المخدرات تم توقيفه قبل أن يُخلّى سبيله قبل أشهر ويعود إلى «عمله».

ويؤكد مسؤولون في البلدة أن لا قدرة لهم على التضييق على مالكي هذه المصانع بسبب نفوذهم، لافتين إلى أن لدى قيادة الجيش معلومات مفضلة عن عناوينهم وعشرات الشكاوى المقتمة من فاعليات البلدة وأعضاء بلديتها.

شبه عاطلين عن العمل، إذ إن البلدة لم تلتقط أنفاسها منذ اندلاع الأزمة السورية عام 2011. ما إن تحسرت جرودها من الجماعات الإرهابية حتى عاجلتها الأزمة الاقتصادية وارتفاع سعر صرف الدولار وأسعار المازوت.

ما ينطبق على تجارة الحجارة ينسحب على الزراعة التي كانت تُعد أحد أهم مقومات الاقتصاد العرسالي، وكانت تدّر سنوياً نحو مليار 500 مليون ليرة لبنانية، بحسب آخر إحصاء لجمعية التنمية الريفية في عرسال بالتعاون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، إذ كانت البلدة وجرودها عام 2012 تضمّ أكثر من ثلاثة ملايين شجرة مثمرة خصوصاً الكرز والشمش، تناقصت اليوم، بحسب خالد البريدي، إلى أقلّ من مليونين بعد احتلال المسلحين الجرد، ومنع أصحابها على مدى 5 سنوات من الاعتناء بها، ما أدى إلى تلف أكثر من مليون شجرة. ويوضح البريدي أن منع تصدير الفواكه إلى الخليج أثر أيضاً في قطاع الزراعة، خصوصاً أن لا إمكانية لدى السوق المحلي لاستيعاب الكميات التي تنتجها الأراضي العرسالية بالإضافة إلى قلة الأرباح. وتلفت نائبة رئيس

مليون شجرة
مثمرة من ثلاثة ملايين
المساحين جردت البلدة



(هيلم الموسوي)



(هيلم الموسوي)

المهريين: «كنا نهزّب كل شيء، كان هذا مصدر رزقنا الأول والأخير». اليوم «مسكرة»، لافتاً إلى انتشار أكثر من 9 آلاف جندي لبناني على الحدود، ناهيك عن وجود سواتر ترابية وكاميرات مراقبة على طول الحدود. ما يمنع «تهريب قشّة كبريت»، من دون أن يتغيّر أن بعض المهريين «يعملون بشكل فردي وبحسب المواسم، لكن، إجمالاً، التهريب خفّف جداً ولم يعد يدرّ أرباحاً»، فيما يؤكد آخر من «أبناء الكار» أن «التهريب معكوس اليوم من سوريا إلى لبنان، خصوصاً للبضائع الآتية من الصين مثلاً، بسبب انخفاض كلفة الجمارك والإغفاء التي تقدّمها بعض البلدان لسوريا».

ما من عائلة واحدة في عرسال لم تتأثر بالأزمة السورية. تقول سلوى أسون: «كنا ننصّب كل حاجاتنا من سوريا: خضّر ولحمة ودجاج ومواد التنظيف وأغراض المنزل». وتضيف:

«كل شيء كان أرخص. سوريا أقرب لنا من بعلبك، لذلك كنا نستسهل الذهاب إليها حتى للتمتّع أو السهر»، بعدما قدّمت إحدى الجهات المانحة قبل عامين تقريبا 41 خيمة زراعية، ولأن التجربة كانت ناجحة اعتمدها كثيرون من الأهالي الذين يزرعون فيها جميع أنواع الخضّر. الضربة الكبرى للاقتصاد العرسالي مرّتها إلى تراجع قيمة رواتب موظفي القطاع العام الذين يشكلون 20% من «العرسلة»، وغالبيتهم من العسكريين وأسائذة التعليب الرسمي، وهؤلاء، وفق كرنبي، كانوا «من دعائم الدورة الاقتصادية في البلدة، على اعتبار أنهم قاموا بإعمار منازلهم وتقديم المساعدات المالية لعائلاتهم، فيما يحتاجون اليوم إلى من يساعدهم»، ما يضاعف حجم الأزمة.

يحتاجون اليوم إلى من يساعدهم، ما يضاعف حجم الأزمة. يبربط عرسال بسوريا عبر 7 قرى حدودية. تشير إلى أن الطريق عبر الزمراني جاهز نسبياً ومعبد في غالبية، أنه لا يحتاج إلى توافق سياسي وقرار من مجلس الوزراء، خصوصاً أن بعض الجهات الأجنبية ترفض فتحه باعتبار أنها لا تريد أن يكون لكل طائفة معبرها. في حين ينقل البعض رغبة القيادة السورية بفتح المعبر، خصوصاً أنها تعتبر عرسال هي مدخلها اللبناني.

بأثوا يتجهون اليوم نحو زراعة الخضّر الحديثة العهد بالنسبة إليهم، قداماً لا يتربّد كثيرون من أبناء البلدة في الجهر به بعدما فتحوا منازلهم للمسلمين المعارضين لدمشق يوماً قبل أن يحتشفوا أنهم ذهبوا «فرق عملة» في السياسة وأنهم وحدهم من دفع الثمن باجلاً. لذلك، يرغب كثيرون في «تبييض سجلاتهم» وإعادة «تطبيع» العلاقة مع دمشق، وينخرط عديدون من أجل ذلك في سرايا المقاومة أو يجتهدون انتسابهم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي.

الإمر ليس على صعيد الأفراد فحسب، لا تخفي كرنبي أنها سعت مع رؤساء الأجهزة الأمنية إلى إعادة فتح معبر الزمراني الذي يربط عرسال بسوريا عبر 7 قرى حدودية. تشير إلى أن الطريق عبر الزمراني جاهز نسبياً ومعبد في غالبية، أنه لا يحتاج إلى توافق سياسي وقرار من مجلس الوزراء، خصوصاً أن بعض الجهات الأجنبية ترفض فتحه باعتبار أنها لا تريد أن يكون لكل طائفة معبرها. في حين ينقل البعض رغبة القيادة السورية بفتح المعبر، خصوصاً أنها تعتبر عرسال هي مدخلها اللبناني.

والى القطاعات «الشريعة»، يحنّ «العرسلة» إلى زمن «الحدود المغتوحة» مع سوريا، يقول أحد

البلاد

مقابلة

غسان بنات: قضية نزار ندحو التدويك

قرب بوابة فندق جنوبي بيروت، كان الموعد مع غسان بنات، شقيق الشهيد نزار بنات، لأخذه إلى مقرّ «الإخبار»، لإجراء حوار معه حول اغتيال شقيقه من قبل عناصر تابعين للأجهزة الأمنية الفلسطينية في 24 حزيران 2021، ولنعرف إلى أين وصلت قضية نزار بعد عام الرجل في بيروت هذه الأيام للبحث عن محام عربي لتولي قضية شقيقه في الطريق إلى تدويلها، بعد أن استغف خيراتُه مع العدالة الفلسطينية، ولا سيما ان القضية «وصلت إلى طريق مسدود» فالنظام السياسي الموجود في رام الله «لا ينوي محاكمة من قام ومن ارتكب هذه الجريمة بغض النظر عن المستوى الذي قام بهذا الفعل». الحوار لم يكن سهلاً، فالرجل بين مفصلين، شقيقه الذي استشهد بانيد فلسطينية، ووطنه الذي يرفض أن يحقق العدالة لدماء أخيه، ترك عمله وتجارته التي كان يعمل بها، ليعود بحق شقيقه، الذي يعتبر أن حقّه عدالة لكل فلسطيني عربي، فالشهير نزار، كما يقول، اسمه من عند الأن نزار العري.

لدى غسان مبرراتُه وحججه حتى يعتبر ان العدالة الفلسطينية لن تتصدف دم نزار، فمذّن أيام قليلة على سبيل المثال، أفرجت هيئة قضاء قوى الأمن عن المتهمين الـ 14 بكتائبها الرقم

4511 بتاريخ 21 حزيران الماضي، المحامي المناسب، وقد جلست مع عشرات المحامين، ونصّر على أن يكون القضية 2021/76 (المحكمة العسكرية الخاصة رام الله)، أي قضية الشهيد نزار بنات التي وُجّهت فيها النيابة الحماسي عريباً؛ «لا يمانع من العسكرية إلى 14 عنصرًا من قوى الأمن» لائحة اتهام تضم تهمة الضرب المفضي إلى الموت بدلالة الحفظ على عروية قضية نزار، أيضاً، نعمل على المحامي غاندي أمين، رئيس الهيئة القانونية التي تمثّل عائلة المعارض الفلسطيني والمرشح السابق للمجلس التشريعي نزار بنات.

يعلق غسان على قرار هيئة قضاء قوى الأمن بأنه لم يشمل بقية المعتقلين المدنيين والعسكريين، على اعتبار

أن ذريعة القرار هي تفنني فيروس «كورونا» وعليه، اتكملت عناصر البأس لدى العائلة، وبالتالي كان القرار بالذهاب نحو تدويل القضية التي وصلت صفحات التحقيق فيها إلى 2800 صفحة حتى الآن وعشرات مقاطع الفيديو. يؤكد غسان أن هذا «الملف الحقيقي تمّت الموافقة عليه من قبل العائلة وفيه خمس تهم تجاه من قاموا بهذا الفعل، منها الضرب المفضي إلى الموت، وهذه قضية تعديبية، وعدم وجود مندرّة تفننيش...».

المحكمة العسكرية لن تحاكم

لم تكن المحاكمة العسكرية مقبولة لدى العائلة والهيئة القانونية التي تولّت قضية نزار، وقد أعلنت ذلك في بيان رسمي: «المحكمة العسكرية لن تقوم بمحاكمة هؤلاء وهي جزءٌ من المنظومة العسكرية»، وعلى الرغم من تدخل القوى والفصائل الوطنية والإسلامية لتسيير إجراءات المحاكمة «على أمل أن يكون الحل فلسطينياً ومشرفاً»، لم يحصل أي شيء يرضي العائلة والعدالة، كما يقول، ويوضح: «نحن كعائلة لا نتعامل مع نزار بنات أنه ابن عائلة بنات فقط، بل هو ابن الشعب العربي الفلسطيني».

المحامين في العالم».

يطرح موضوع تدويل قضية نزار سؤالاً تجيل ودون مباطلة»، ولا سيما أن في المقابل؛ «تم اعتقال 3 من الشهود، إذأ كيف يمكن تحقيق العدالة داخل محكمة عسكرية»، يؤكد غسان لـ«الإخبار» أن عشرات الفلسطينيين تم اعتقالهم على خلفية قضية نزار، هذا لنشره صورة للشهيد، أو ذاك لتعليق حول اغتياله، وآخر لمطالته بتحقيق العدالة لنزار، «تم الاعتقال أو التضييق على عشرات الفلسطينيين بتهمة نزار، بعضهم أقبِلوا أو نُقلوا من وظائفهم كالدكتور عماد البرغوثي والدكتور إيهاب بسيسو لأنه فقط كتب على فابيسوك، وعمر عساف وغيرهم الذي قام بهذا الفعل». الحوار لم يكن سهلاً، فالرجل بين مفصلين، شقيقه الذي استشهد بانيد فلسطينية، ووطنه الذي يرفض أن يحقق العدالة لدماء أخيه، ترك عمله وتجارته التي كان يعمل بها، ليعود بحق شقيقه، الذي يعتبر أن حقّه عدالة لكل فلسطيني عربي، فالشهير نزار، كما يقول، اسمه من عند الأن نزار العري.

« تم الاعتقال او التضييق على عشرات الفلسطينيين بتهمة نزار، بعضهم اقبِلوا او نُقلوا من وظائفهم»

والتمويل من الدول الأجنبية، أما في مسألة تسييس القضية، فلو كانت السلطة الفلسطينية أو منظمة التحرير عبارة عن دولة، فنقول بأنه من الممكن تسييس القضية». على رغم من أن فلسطين نالت صفة دولة غير عضو في الأمم المتحدة في عام 2012، إلا أن غسان يوضح عن رايه: «السلطة عبارة عن وحدة من وحدات منظمة التحرير وهي عبارة عن مشروع دولي تقوم بدور خدماتي

يؤكد غسان أن المجتمع الدولي لا يتخذ حكم عسكري مباشر، فلا وجود لحقوق الإنسان، فضلاً عن أن قضية نزار عادلة وواضحة ولا رواية فيها الاستعانة بخبراء وفتيين أجانب من مدني وثائسط سياسي ولا يخضع لأي فصل سياسي، نزار ليس فتحاوليا ولا حصاصويا ولا جهادياً، فهو لا يخضع لأي لون سياسي، نزار خال من المبرعات السياسية، بالتالي نحن مطمئنون بأنه لا يمكن تسييس قضية نزار بناءً على لون سياسي خاص به، وهذا انتهيبا منه. أما أن يتم استغلال قضية نزار مَنّ هم ضد السلطة أو

أصبحت أعلى من سلطات المحاكم».

يصف غسان بنات، من وجهة نظره، الوضع في الضفة الغربية: «عبارة عن احتلال عسكري ولكن بواجهة فلسطينية. السلطة تتخذ تعليمات إسرائيل الأمنية وتعليمات التنسيق الأمني». ويضيف جازماً: «السلطة قولاً واحداً على أرض الواقع أصبحت كتيبة متقدمة من كتائب الجيش الإسرائيلي، شتّى أم أيّنا، ولكن بلون فلسطيني».

أما عن تمويل تدويل القضية، فيجب: «لدينا مئات المحامين المتطوعين، وجزءٌ منهم من لبنان، يعمل هؤلاء معنا لأن في حال تم استغلال قضية شقيقه «لا مانع لديّ، علناً اتكلم. لأن من جزئنا إلى هذا المربع هو سلوك السلطة، وأنا في 18 أيار الماضي أعلنت من رام الله عبر مؤتمر صحافي بوجود القانونيين، أنّي ساتجه إلى القضاء الدولي، والعفو الدولية قالت إن العدالة غائبة في الضفة الغربية».

يكمل: «السلطة لو كانت دولة تحترم المواثيق والعهود التي وقعت عليها، لما كانت تقوم بمثل هذه الجريمة،

لأن هذه الجريمة تدل على أنفلات الاجهزة الأمنية وتغولها، وتحولها إلى ميليشيات مسلحة، هذا من حيث الأساس. أيضاً قد تكون دولة فلسطين محسوبة على طرف هنا أو هناك ويمكن أن يكون هناك تسييس للقضية، أما في وضع السلطة الحالي، لأنها أصلاً متزوّعة الصلاحية، فمثلاً لو تأخر التمويل شهرًا، لن تستطيع الوفاء بالتزاماتها، وحين ذهب رئيس السلطة عن دولة، فنقول بأنه من الممكن تسييس القضية». على رغم من أن

فلسطين نالت صفة دولة غير عضو في الأمم المتحدة في عام 2012، إلا أن غسان يوضح عن رايه: «السلطة عبارة عن وحدة من وحدات منظمة التحرير وهي عبارة عن مشروع دولي تقوم بدور خدماتي

يؤكد غسان أن المجتمع الدولي لا يتخذ حكم عسكري مباشر، فلا وجود لحقوق الإنسان، فضلاً عن أن قضية نزار عادلة وواضحة ولا رواية فيها الاستعانة بخبراء وفتيين أجانب من مدني وثائسط سياسي ولا يخضع لأي فصل سياسي، نزار ليس فتحاوليا ولا حصاصويا ولا جهادياً، فهو لا يخضع لأي لون سياسي، نزار خال من المبرعات السياسية، بالتالي نحن مطمئنون بأنه لا يمكن تسييس قضية نزار بناءً على لون سياسي خاص به، وهذا انتهيبا منه. أما أن يتم استغلال قضية نزار مَنّ هم ضد السلطة أو

قاسم س. قاسم

«التنسيق الأمني مقدّس». هذه أشهر عبارات رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، والتي قالها عام 2014 خلال لقائه نشطاء سلام إسرائيليين. عندما قال أبو مازن هذه العبارة كانت هبة السكاكين في بدايتها، وقد صاهمت السلطة، بشكل كبير، في إجهاشها، بمنعها الحفلات العمومية من إيصال الشبّان إلى مناطق الاشتباك مع جنود العدو بالقرب من المستوطنات، وزيارة قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية لزعماء العشائر

في الضفة الغربية المحتلة لتحذيرهم من نية أبنائهم تنفيذ عمليات، وذلك بعد تمديدهم شهداً عبر منشورات كتبوها على وسائل التواصل الاجتماعي.

السلطة تنفّذ ما يطلبه الإسرائيلي، معتقدة أنها تساهم في حفظ دماء الشعب الفلسطيني، لكن كل ما تفعله هو توفير الأمن للإسرائيليين فقط. فالاتقحامات الإسرائيلية للضفة لا تتوقف، ومن دون إعلام السلطة بها، ما وضع أمن السلطة مزارعٌ عذّة بوجه جنود العدو. التنسيق الأمني مقدّس، لأنه إذا توقّف فإن شريان حياة رئيسياً متناً السلطة سينقطع، كما أن الامتيازات التي يحصل عليها قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية ستوقف، مثل تصريحات الـ «Vip» (بطاقات تسهيل مرور)، التي تسمح لهم بالوصول إلى شواطئ تل أبيب.

في أسوأ مراحل العلاقة بين السلطة وحكومة العدو استمر التنسيق الأمني، لكن بشكل أبرد. فبعد طرح الرئيس الأميركي دونالد ترامب «صفقة القرن» وإغلاقه مكاتب منظمة التحرير في واشنطن، أعلن عباس وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل، الإعلان كان عبارة عن حفنة لتهدة الشارع وللقول بأن

”

اليوم، وصل التنسيق الأمني إلى مستوى أعلى من مستوى إلقاء القبض على مقاومين

“

السلطة تملك أدوات ضغط بوجه العدو. لكن كما التهديد المستمر بالتوجه إلى الجناينة الدولية، رمى عباس هذه الورقة للمرة للمليون إعلامياً، لكن في الواقع لا شيء، تتحرّر.

اليوم، وصل التنسيق الأمني إلى مستوى أعلى من مستوى إلقاء القبض على مقاومين، فيإسرائيل

«غوانتانامو» السلطة الفلسطينية

والشراب، ومنعٌ مقابلة محاميين أو أفراد من عائلات المعتقلين، وتهديدات باغتصاب النساء، أو تهديدهُن بالإيداع جنسياً، والابتزاز، والترويع والتخويف بالإضرار بأبناء العائلة. وأفادت منظمات حقوق إنسان فلسطينية بأن قوات أمن فلسطينية شتّت في الأسابيع الأخيرة، سلسلة من الاعتقالات لفلسطينيين سياسيين، مُشتبه في «توطؤهم في الأنشطة السياسية ضدّ السلطة الفلسطينية، أو الانتماء إلى حركة حماس». كما اشتكى محامون ونوو معتقلين من استخدام وحشي للعنف في سجن أريحا. وقيل عدّة أيام، نفّذ هؤلاء ورقة عند دُوار المنارة في مدينة رام الله، أطلقوا في خلالها صرخة نادت بإطلاق سراح المعتقلين وإغلاق السجن سيّن الصيت. وفي السياق نفسه، قدّم المعتقل الفلسطيني، أحمد هريش، شهادته أمام محكمة فلسطينية، قاتلاً إنه «في هذا الأسبوع، تعرّضت للضرب في كافة أنحاء جسدي، وقتُدوا يديّ في جميع الوضعيات بطريقة تحُني ظهري أو تجعل يدي معلقة للأعلى، كما وضعوا قطعاً ثقيلة من الحديد وحجارة على ساقي». أمّا شقيقة هريش فقالت: «أحمد لا يتمكّن من المشي» ولا يستطيع تحريك رأسه أو القيام بأيّ حركة. إنه لا يتجاوب، ونحن نعرف أنه لم يعتنيد برطوه خلاله بالأسلاك، وأنهم غفّوا عينيه طوال الوقت الذي تعرّض فيه للضرب. لقد فقد نصف وزنه، كلاله تقبل ومن الصعب فهمه. وقال إنه لم يز في حياته تعذيباً كهذا». وحلّت السؤالية عن حياته للسلطة الفلسطينية والقضاء، مؤكّدة (أنتنا) لن نتنظر حتى يصعب أحزّي نزار بنات.»في إشارة إلى قتل عناصر أمن السلطة، المعارض السياسي الفلسطيني، ومنذ سنوات قليلة، أصدرت السلطة الفلسطينية قراراً في هذا الإطار، لكن من الناحية العملية، تُظهر الشهادات أن ممارسة تعذيب الموقوفين في مراكز الاستجواب مستمرة، ولا يتمّ الإشراف عليها بشكل فعال».

وبلغت المصدر إلى أن «التعذيب أمر مزعج للغاية، ويتعارض مع الاتفاقيات والقوانين والأعراف الدولية كافة». هناك من يجب عليه التدخل في ما يحدث هناك، أمّا اللجنة المشتركة للأجهزة الأمنية في سجن أريحا، فيجب أن يتوخأ عليها، ويقعت في منجرة بيتونيا. لقد تعرّض هؤلاء للتعذيب والتحقيقات المهيجة. في خلال جلسة المحكمة، ظهر خصيب بأثر كدمات على وجهه، لقد فقد القدرة على الكلام من شدّة التعذيب وظهرت لديه

13 أخبار العالم

13 أخبار العالم

«التنسيق المقدّس» إذ يحدّد خليفة عباس!

أصبحت تحدّد خليفة عباس، وتضغط ليكون الشخص المحتمل تولّيه السلطة قريباً منها، ويؤمن بأن التنسيق الأمني مقدّس، وبدونه لا وجود له للسلطة، وهذا الشخص حالياً هو حسين الشيع جري مع الشهيد نزار بنات ودخول رجال السلطة إلى منطقة تقع تحت السيطرة الأمنية ليس بأمر جديد، وقد يكون قد تم التواصل مع سلطات العدو لتنسيق الدخول لإلقاء القبض عليه. إلا أن أخطر

مراحل التنسيق الأمني هو تبادل المعلومات حول المواقين والبحث عنهم وتقديمهم وتسهيل ذبحهم بسكين إسرائيلي. وهذا الكلام ليس اتهام زور، بل واقع. إذ في الفترة الماضية اغتالت إسرائيل عددًا من الشهداء من سكان جنين، أغلب هؤلاء كانوا مطلوبين ومطاردين ومعتقلين لدى السلطة، واغتيلوا بعد الإفراج عنهم بأيام عدة. وأكبر دليل على ما ذكر هو اغتيال الشهيد ياسل الأعرج، الذي اعتقلته السلطة وعذبته وأطلقت سراحه، ليقتل مشتبكًا بعد إبلاغ السلطة أجهزة العدو عن مكان وجوده.

وقف التنسيق الأمني ومواجهته أمر واجب. على المقاومة وعلى الفلسطينيين مواجهة التنسيق وضربه، إذ لا يمكن عند تحرير فلسطين أن يعتبر الخائن الذي اعتقل المقاوم وعذبّه وسهّل قتله بأن له نصيباً من فرحة التحرير.

لا أحد يعرف ما يدور في أروقه؛ فلا رقابة عليه، وليس مشرعاً لوسائل الإعلام. غير بعيد من كازينو أريحا الذي كانت أبوابه مفتوحة قبيل 20 عاماً، حتى بدء الانتفاضة الثانية، يقع كابوس كل معتقل فلسطيني، لقد تحوّل سجن أريحا إلى مركز التعذيب رقم واحد للسلطة الفلسطينية، وكلّ من يصل إليه يتوقّع بالضبط ما الذي ينتظره هناك. الفلسطينيون الذين اعتقلوا أخيراً في السجن، قالوا إنهم تعرّضوا لتعذيب جسدي ونفسي وحشي، والقصاص المرؤعة التي خرجت من «مسالخ أريحا». كما يستعيه البعض، سلّمت الضوء على أساليب التحقيق القاسية التي مورست ضدّ المعتقلين. «السلخ» ليس الاسم الوحيد له، فهناك من يسمّيه «غوانتانامو

السلطة الفلسطينية»، مُشبهين إيّاه بالسجن الأميركي الذي أقامته الولايات المتحدة في كوبا، قبل أن تخلّقه أخيراً. طبقاً لشهادات فلسطينيين اعتُقلوا في سجن أريحا، فإن التعذيب يتضمّن توجيه ضربات على مختلف أنحاء الجسد، وتغطية الرأس بغطاء (أسلوب الشيع)، وربط الأيدي لساعات متواصلة خلف الظهر، وربط الجسد بالكرسى في وضعيّات مؤلّة، ومنع الطعام

^[1] الأخبار — السبت 2 تموز 2022 العدد 4669

^[2] العالم

البلاد

تحت الاحتلال

الإخفاء المتعمدي للجثامين شهداء الثلاجات ومقابر الأرقام: الجريمة المركبة

محمد عليان *

ليست جريمة واحدة وحسب، بل مجموعة من الجرائم يرتكبها الاحتلال باحتجازه جثامين الشهداء الفلسطينيين في الثلاجات ومقابر الأرقام، جرائم يرفضها القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، واتفاقيات جنيف الرابعة، وتتنافى مع الأحكام والأعراف الدولية. يمكن استعراض هذه الجرائم في السطور التالية، رغم أن كل جريمة منها تستحق البحث والدراسة على انفراد:

أولاً: التعذيب النفسي

هل يقرب التعذيب النفسي لعائلات الشهداء المحجزة جثامينهم من التعذيب الشديد دولياً وولياً والذي يعتبر من الجرائم الجسيمة التي الجماعية التي تفرض على العائلة، وأولها احتجاز الجثمان ضمن خطة استراتيجية ممنهجة للنيل من إرادة الفلسطيني وثنيه عن التفكير في المقاومة المشروعة لطرد الاحتلال. وربما لا تظهر آثار التعذيب جسدياً، واللغات مع شخصيات ومؤسسات دولية في أوقات سابقة، يمكننا الاحتفاء بأن احتجاز الجثامين بشكل أحد مظاهر التعذيب النفسي للفلسطينيين من عوائل الشهداء، ويتضح ذلك من خلال استعراض موجز للأثار النفسية لتناجيز:

يهدف الاحتلال من ممارسة إجراء الاحتجاز إلى تعذيب الأهل والخط من كرامة الميت وكرامة أهله، وهو يدرك أهمية حصول الأهل على الجثمان ودفنه وفقاً للشرائع الدينية والعادات المتبعة، لذلك، فإنه يسعى إلى المعاطلة في عملية التسليم بحيث يستغرق في بعض الأحيان سنين طويلة تمضيها عائلة الشهيد في عذاب وانتظار ما يترك آثاراً نفسية لدى أفراد العائلة التي تبقى في حالة انتظار وقلق دائمين، واحتجازه، ولا تمكن أية معلومات عنه ولا تعرف سقفاً زمنياً لاستلام ابنها،

وهي تخضع للابتزاز والمساومات الحاطة بالكرامة، ويتم حرمانها من حقها الإنساني والديني بدفن ابنها في المكان الذي تريد وأن تشععه وفقاً لتعاليم دينها، وتحرم العائلة أيضاً من ممارسة حقها في تشريح الجثمان لإرسال جثمانه ليرفضها القانون الدولي، والاستشهاد، إذ إنها لا تتلقى، كما تقتضي القوانين الدولية، أية معلومة أو وثيقة تثبت واقعة الاستشهاد. وثمة عائلات احتجزت جثامين أبنائها لا تزال حتى اللحظة تعتقد أن ابنها مختطف وربما يكون على قيد الحياة. وأحياناً تقع العائلة ضحية الإساءات التي يطلقها الاحتلال للإمعان في تعذيب الأهل.

وهذا التعذيب المباشر والمقصود لعائلة الشهيد يبدأ منذ اللحظة الأولى لاستشهاد، من خلال العقوبات الجماعية التي تفرض على العائلة، ويشكل ملحوظ على عمله ومصير رزقه وعلاقاته الاجتماعية والأسرية. وبالنسبة للعائلة، فإن دائرة الموت لا تعلق وتنتهي إلى بدفن الجثمان ويصبح الدفن أول وأكبر الأمنيات

في كثير من الأحيان لا يعلن الصراحة وعلى نحو نافر للشك بأن الشخص قد قُتل ام احتجز حياً فثبقت العائلة في حالة لا يقين

والسيول. وهذا الألم الدائم يرقى إلى مستوى التعذيب الجسيم المجرّم دولياً.

ومما يزيد من التعذيب النفسي الواقع على العائلة، فضلاً عن حقيقة الاحتجاز، هو إبلاغ العائلة بقرار تسليم الجثمان والغاء القرار في اللحظات الأخيرة، وفي حالات معينة تم تسليم جثامين نثبئ للعائلة أنها لشهداء آخرين، ما يؤدي إلى أن تدخل العائلة في حالة من الاربك والاضطراب النفسي الشديد.

ثانياً: القتل الممد

وهذه الجريمة الأشد وضوحاً، وتسبق احتجاز الجثمان، وقد كُنف الاحتلال من ارتكابها في انتفاضة القدس (تشرين الأول 2015)، حيث كانت اصابع جيشه خفيفة على الزناد

ولطقت النيران على الفلسطينيين مجرد الاشتباه بنتهتهم تنفيذ عملية محتملة، وفي بعض الأحيان كان يطلق النار على الفلسطيني من مسافة صفر على سبيل التأكيد من الموت، إضافة إلى منع سيارات الاسعاف الفلسطينية من الوصول إلى الفلسطيني الحصاب إلى أن يفارق الحياة نتيجة النزف المستمر. وشملت الإعدامات الميدانية الأطفال والنساء والشيوخ أيضاً، وكان أفراد الجيش أو الشرطة يطلقون النار على الفلسطيني رغم إمكانية تحييده وفقاً للقانون ومن أجل السلامة العامة، ويأتي هذا الرد فوراً ودون حتى التحقيق في ملابسات وظروف الحادث.

تعتبر عمليات الإعدام الميداني المباشر للفلسطينيين مخالفة للقانون الدولي، والدولي الإنساني، وتعتبر من جرائم الحرب، وكانت لجنة حقوق الإنسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي



الجثمان والانتقام من الميت. وفي بعض الحالات، التي لم يتم التحقق منها، ثمة شكوك قوية في سرقة أعضاء من الجثمان مثل القرنية وصمامات القلب والخلايا الجذبية. إن العبث بالجثمان واحتجازه لفترة طويلة وتشويه جسمه ووجهه، وأحياناً ضياع رفاته وتركه عرضة للوحوش المفترسة يعتبر مأساً خطيراً ومرفوضاً بكرامة الميت، ويسبب ألماً وعبأاً شديدين لعائلة الشهيد التي تعتقد أن ابنها ما زال حياً، فتجد أنه قد اختلف وتشوّه إلى حدّ لا يمكن التعرف إليه إلا من العلامات الفارقة.

خامساً: الاختفاء القسري

وهي جريمة دولية معروفة، حسب الاتفاقية الدولية لحماية الأشخاص من الاختفاء القسري. ويعرف الاختفاء أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد ينصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو يوافقها، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده، ما يحرمه من حماية القانون» (الاتفاقية الدولية لحماية الأشخاص من الاختفاء القسري).

إن هذا التعريف يقترب من قيام الاحتلال باختطاف الجثامين وإخفائهم عن عائلاتها، وإن الاحتلال، في كثير من الأحيان، لا يعلن صراحة، وعلى نحو نافر للشك، بأن الشخص قد قُتل أم احتجز حياً، فثبقت العائلة في حالة لا يقين ويزداد عندها الأمل بأن ابنها لم يستشهد وربما هو الآن حياً رهن الاعتقال، وفي الأونة الأخيرة اخطف الاحتلان من غزة مواطنين من وراء السياج الحاجز، وكثت المعلومات قد رشحت عن إصابة هؤلاء المواطنين، ولم يعلن الاحتلال عن استشهادهم، ولم يتم إبلاغ وزارة الصحة الفلسطينية أو مؤسسة الصليب الأحمر الدولي عن مصير هؤلاء، وثمة عائلات في القدس والضفة الغربية ما زالت تصرح أمام الإعلام أنها تشك في استشهاد ابنها وتتهم الاحتلال باختطافه حياً، وذلك لعدم توفر أية معلومة تؤكد وفاته، ويحرم الاحتلال هذه العائلات من المعلومات الدقيقة بهدف الإمعان في تعذيب الأهل ووضعهم في حالة اضطراب نفسي وحالة لا يقين بشأن مصير الأبن.

وضمن هذه السياسة رفضت سلطات الاحتلال طلبات عديدة لمكتب الصليب الأحمر الدولي بالحصول على معلومات حول الجثامين المختطفة والمحتجزة في الثلاجات أو مقابر الأرقام، كما رفض الاحتلال زيارة بعثة دولية متخصصة لتتخصص للجثامين، ورفضت تزويد هذه المؤسسات بأية معلومة عن الشهداء، كما دفع بعدد من عائلات الشهداء لادعاء إعلامياً أن أبناء مختطفون أحياء وليسوا شهداء ما لم يتوفون العكس.

ربما لا يتسع المقام هنا للإطالة في الحديث عن هذه الجرائم التي يمارسها الاحتلال يومياً ضد الفلسطينيين ولكنها قد تشكل، رغم إيجازها، حافزاً للباحث والدارس بماليسه وحداثه بعد وضعه في كيس نايلون أسود سميك ليتجدد تماماً ويصبح كتلة من الجليد. وإذا دُفن في مقابر الأرقام، فإنه يذفن من دون تكفين أو غسل ويوضع في القبر في كيس نايلون دون إقامة طقوس الدفن، والنصد من ذلك إهانة

* محامٍ - القدس المحتلة

أحوال غزّة

منازل مهلّعة: الحرب باقية بآثارها

عملية التاهيل في أب 2021، لكن شيئاً من هذا لم يحدث»، ويُظهر مقطع مصوّر تداوله نشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي، تشققات طويلة تقسم العرج إلى قسمين، وتمتدّ من الأعلى إلى الأسفل.

أمّا أبو محمد المظلوم، فقد تسبّب «الحزّام الناري» الذي ضربت به منطقة العامودي شمال القطاع، بتصدّعات في سقف بيته وجدرانه. وعلى رغم أن هذه التصدّعات لم تؤثرُ على السلامة الإنشائية، للبيت وفق ما أكدّه الكشف الهندسي، إلاّ أن «موسم الشتاء الماضي كان خطيباً»، بحسب ما يقول المظلوم لهـ «الأخبار»، لافتاً إلى «أنّني راغبت في بناء منزل العمر أدقّ التفاصيل، لكنّ القصف تسبّب بشروح عميقة في السقف، وأخرى في الجدران، كشفها المطر الغزير في فصل الشتاء الماضي، إذ تسرّبت المياه من الجدران والسقف، ولم تفلح كلّ محاولاتي في إصلاحه».

بدوره، يفيد أبو محمد المدحوح الذي يسكن منطقة تل الهواء، بأنه استخدم أدوات العزل كافة المتوافرة في السوق، من مثل «البلاط والرّفّة»، لكنها لم تفلح في منع تسرّب المياه من سقف بيته الذي تعرّضت المنطقة الكائن فيها لقصف عنيف. وتمنح إسرائيل دخول الوسائط المناسبة لعلاج تلك المشاكل، بحسب محمد عوض، وهو صاحب محلّ لبيع معذات البناء، إذ إن المادة الأنسب لذلك هي «الايوبوكسي»، الشفافة والشديدة القوة، والتي تشكل الحلّ الناجع، ولكنها ممنوعة من الدخول عبر معبر كرم أبو سالم، بحجّة

(أف.ب.ع)



وفي غرب مدينة غزة، يعيش سكّان برج السوسي منذ نهاية معركة «سيف القدس» في العام الماضي. هواجس لم تستطع تخميتها فريق وزارة الأشغال الهندفي من حديثها. البرج المكوّن من 14 طابقاً، والذي تسكنه أكثر من مائة عائلة، تعرّض محيطه لسلسلة عنيفة من الغارات المتتالية، أو ما يُعرف بهـ «الحزّام الناري»، فطاوله ضرر كبير، أضحّ عقب نهاية الحرب أنه تسبّب

«مقبرة ابن هروان» مهدّدة بالجرف

ويخبر هذا الاحتمال استياء العديد من المواطنين، ومن هؤلاء عبد السلام أريج الذي يقول لهـ «الأخبار» إنّ «مقبرة ابن مروان تعتبر إرثاً تاريخياً بالنسبة إلينا بسبب قدمها، وخصوصاً أن هناك عدداً من أموات المقبرة من الناحية الشرقية شارع صلاح الدين الذي يربط شمال قطاع غزة بحنوبه، ومن الجهة الشمالية الغربية منازل للمواطنين، ومن مدينة سكنية شارع بغداد. ويانظر جهةه، على حسابها في «فيسبوك»، أنّ «مقبرة ابن مروان تاريخ، وفيها شهداء أكرم منا جميعاً»، مضيفاً: «أكرموا الأموات في حياتكم، بكرمكم إنساؤكم عندما تتلقون بهم». وتساءل الحطاب: «ماذا لا يتمّ تعبيد شارع الخطّ الشرقي لتتخذ منحدر أخفّ، بدلاً من أن لا يزال نحرس مفترق الشجاعة؛ لما لا يُطوّر سوق البسطات؛ ولماذا لا تُخطّم مواقف السيارات في مفترق الشجاعة،

”

يعيش سكّان برج السوسي منذ نهاية معركة «سيف القدس» في العام الماضي هواجس متفاقمة

”

”

”

”

”

”

وبالتالي تُخفّف الأزدحام»، وتعتبر «مقبرة ابن مروان» أقدم من المسجد الذي بُني على أرضها، إذ أقيمت هي قبل 2000 عام، فيما المسجد بُني نحو عام 1250م مع نهاية العهد الأموي وبداية العهد المملوكي. ويحدّ المقبرة من الناحية الشرقية شارع صلاح الدين الذي يربط شمال قطاع غزة بحنوبه، ومن الجهة الشمالية الغربية منازل للمواطنين، ومن مدينة سكنية شارع بغداد. ويانظر إلى أهميتها تلك، يفيد سرحان، «الأخبار»، بأنه «تمّ تشكيل لجان من الجهات الحكومية ومن لجان الأحياء للجولس مع المواطنين والعائلات، بكرمكم إنساؤكم عندما تتلقون بهم». وتساءل الحطاب: «ماذا لا يتمّ تعبيد شارع الخطّ الشرقي لتتخذ منحدر أخفّ، بدلاً من أن لا يزال نحرس مفترق الشجاعة؛ لما لا يُطوّر سوق البسطات؛ ولماذا لا تُخطّم مواقف السيارات في مفترق الشجاعة،



صورة وخبير



أحييت فرقة «سرمست» الإيرانية أخيراً حفلة حاشدة في «قلعة إربيل» في كردستان العراق، ضمن اجواء ظلت مشتعلة حتى ساعة متأخرة من الليل. الفرقة التي تستوحى اسمها من المدينة الإيرانية، تأسست على يد الفنانة الإيرانية عسل ملك زاده المولودة عام 1987، وهي مؤلفة من 90 عازفة دفء محترفة. وإلى جانب عملها ضمن هذه المجموعة، أطلقت ملك زاده أيضاً فرقة الإيقام MLK، كما أنها تشتهر على صعيد العالم كمصممة أزياء فيها تحمل شهادة جامعية في الماكياج السينمائي والمسرحي. (صفين حامد - اف ب)

المفكرة

من خلال «المركز اللبناني للعلاج بالدراما»، محاولة دمجهم في أنشطة وعروض فنية ومسرحية. يفوض سجناء رومية «العاديون» في تجارب زملائهم ذوي الأمراض النفسية، ويُعتبرون عن صعوبة وضع المريض النفسي المرتكب للجرائم في ظل مواد قانون العقوبات العائد إلى عام 1943 والذي لا يزال سارياً حتى يومنا هذا، إذ ينص على أن «كل مجنون أو معتوه أو ممسوس ارتكب جرماً يبقى في السجن إلى حين الشفاء». تعتبر دكاش أن هذا النص القانوني «فضفاض وغير ملزم للسلطات بإجراء تقييم منتظم لحالات السجناء، ما يبيحهم خلف الأسوار حتى يأتيهم الموت». «السجناء الزرق» هو الوثائقي الطويل الثالث في رصيد زينة عن السجن بعد «12 لبنانياً غاضباً» (2009) عن سجن رومية، و«يوميات شهرزاد» (2013) عن سجن بعبدا.

عرض فيلم «السجناء الزرق»: الثلاثاء 5 تموز (يوليو) الحالي - الساعة السادسة مساءً. «دار النمر للثقافة والفن» (شارع أميركا - كليمنصو/ بيروت). للاستعلام: 70/807473



هاني سبيليني. ويقول المنظمون إن سهرة مماثلة «لا تكتمل» من دون حضور صاحبة «عصفور طل من الشباك»، فهي «أم في الحياة وعلى الخشبة». مضيفين أن اسمها يحمل معنى «الأم الصغيرة» باللغة العربية، في إشارة إلى الأم التي لم تفقد حسنها الطفولي، الأم التي تربي وتحلم وتغني وتطلق قلباً لا يعرف حدوداً وصوتاً حراً هو لنا ملجأ في الأوقات العصيبة».

حفلة أميمة الخليل: الخميس 7 تموز (يوليو) الحالي - الساعة الثامنة مساءً. مسرح «دوار الشمس» (الطيونة - بيروت). للاستعلام: 76/163303

«سجناء» زينة دكاش وصلوا إلى كليمنصو
■ بالتعاون مع مهرجان القدس للسينما العربية، تدعو «دار النمر للفن والثقافة»، يوم الثلاثاء المقبل إلى حضور الوثائقي اللبناني «السجناء الزرق» (2020) لزينة دكاش (الصورة). يستوحى الشريط اسمه من «المبنى الأزرق» داخل سجن رومية الذي يضم السجناء المصابين باضطرابات عصبية ونفسية، حيث تعمل زينة على مساعدتهم بالعلاج النفسي



عام 1959 وعلم نفسه الفنون التي يحب. توجي لוחاته التجريدية ذات التقنيات المختلطة بفهم فطري للأشكال الهندسية والحركة والعاطفة، إذ يستطيع بسهولة نقل المشاهدين إلى عالم من النور والإيمان. شارك جوغيان في معارض فردية وجماعية منذ عام 1975 في روسيا ولبنان. وسبق أن كلفته وزارة الأشغال العامة اللبنانية بإنجاز مشروع فني يبلغ طوله 14 متراً، كما فاز بـ «جائزة سرسق» عام 1993.

معرض FireWorks: 6 تموز (يوليو) الحالي إلى 5 آب (أغسطس) المقبل - «غاليري تانيت» (الجميزة - بيروت). للاستعلام: 01/562812

أميمة الخليل تغني للام والطفل
■ يقيم مركز «هن» حفلة موسيقية في مسرح «دوار الشمس» (الطيونة)، يوم الخميس المقبل، بهدف جمع التبرعات التي يأمل القائمون على المركز أن تسهم في إطلاق أول إقامة فنية للفنانات والأسمات الفنانات مع أولادهن في لبنان، حيث يشكّل الإبداع «الحجر الأساس للروابط الأسرية». تحيي الأمسية الفنانة اللبنانية أميمة الخليل (الصورة) التي لطالما غنت للأمومة والطفولة، على أن يرافقها طبعاً زوجها الفنان



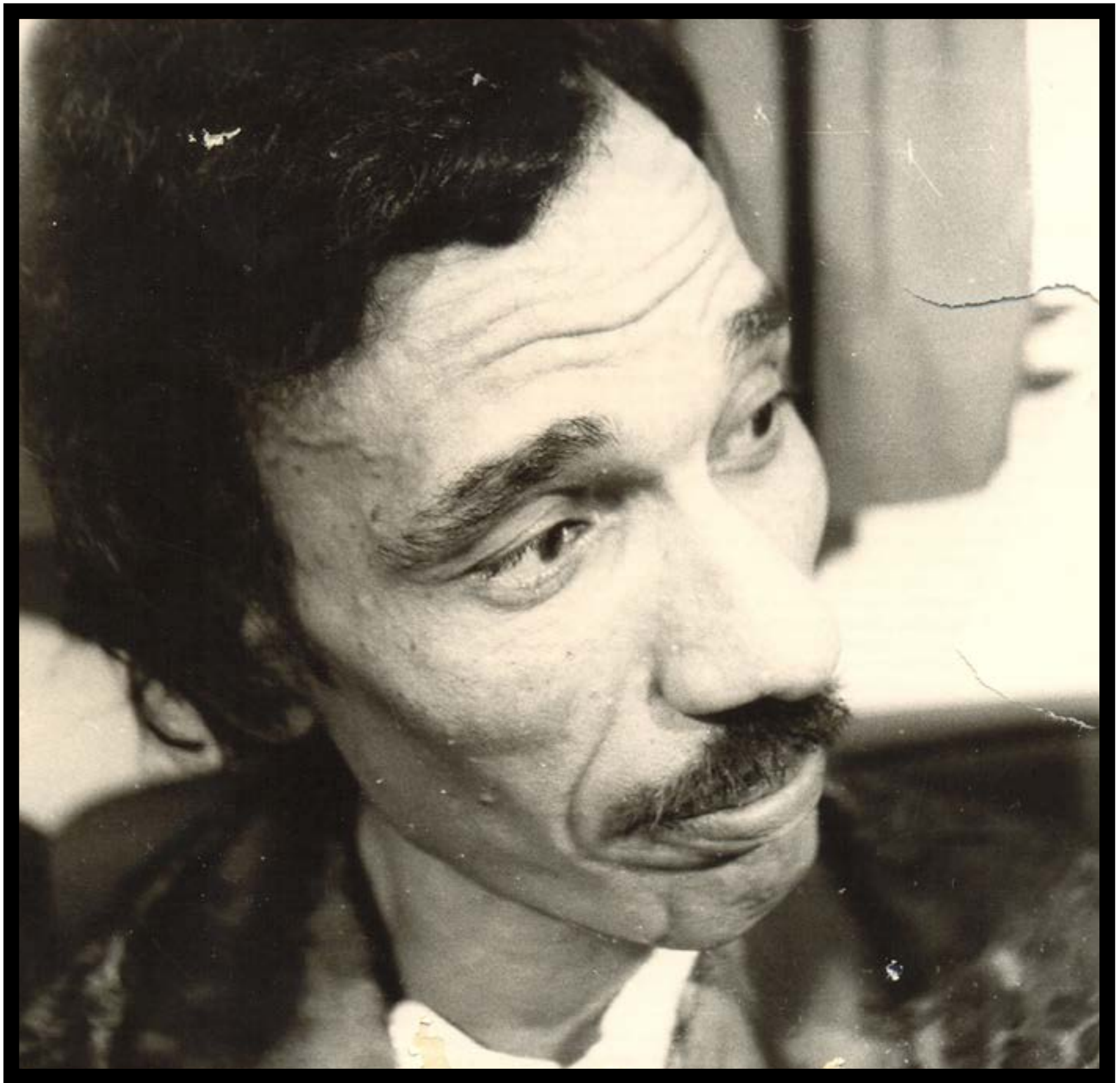
فُرِّك نعيم الروح والعين

■ «عودت عيني على رؤياك... وقلبي سلّم لك أمري»، تقول «كوكب الشرق» أم كلثوم في رانعتها التي كتب كلماتها أحمد رامي ولحنها رياض السنباطي. في 15 تموز (يوليو) الحالي، يعود الفنان اللبناني نعيم الأسمر (الصورة) إلى «مترو المدينة» ليعزف على عودته ويغني لجمهور الطرب الأصيل أغنية «ثومة» الشهيرة «عودت عيني» (1957). ترافق نعيم فرقة موسيقية مؤلفة من محمد نحاس (قانون)، مكرم أبو الحسن (كونتريباس)، أحمد الخطيب (إيقاع)، علي عبدي (تشيلو) وطارق خوري (كمنجة).

نعيم الأسمر يغني «أم كلثوم»: الجمعة 15 تموز (يوليو) الحالي - س: 21:00 - «مترو المدينة» (الحمر - بيروت). للاستعلام: 76/309363

«مفرقات» آرام جوغيان

■ يوم الأربعاء المقبل، يفتتح آرام جوغيان معرضه FireWorks (مفرقات) في «غاليري تانيت» في الجميزة، حيث يستمر حتى 5 آب (أغسطس) 2022. وُلد الرسّام والشاعر الأرمني في لبنان



أملك دنقل هل يموت الذي كان يحيا؟

مهتد عبد العظيم

في أيار (مايو) 2023، تمرّ الذكرى الأربعون على رحيل أمل دنقل (1940 - 1983) أيقونة المقاومة، أو الجنوبي الذي لم يكن شاعراً عادياً في الوجدان العربي بعدما عاصر أحلام العروبة والثورة. أحد أبرز المبدعين الذين عارضوا اتفاقية كامب دايفيد، ظلّ معارضاً حتى انطفاءه الأخير. لغاية اليوم، ما زالت الجماهير تردّد قصيدته «لا تصالح» مع كل خيانة تطبيع عربية، فيما شعره موضوع دراسات وأبحاث آخرها صدرت قبل أيام بعنوان «الذات والمجتمع في شعر أمل دنقل» للباحثة والناقدة العراقية موج يوسف. إنّه الجنوبي الذي لا يموت، تصخّ عليه نبوءته عن صديقه يحيى الطاهر عبدالله التي كتبها في قصيدة «الورقة الأخيرة . الجنوبي»

أنس، بل كتب مسرحيتين بعنوان «الخطأ» و«الحاكم بأمر الله» لم ينشر أيّ منهما بعد، وأيضاً أغنية للفنانة عفاف راضي عنوانها «ولد وبنت سمرا». نشر في حياته ستّ مجموعات شعرية أولها «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة» (بيروت . 1969) وآخرها «أوراق الغرفة 8» (القاهرة 1983) التي كانت رقم غرفته في «المعهد القومي للأورام»؛ حيث أمضى السنوات الأربع الأخيرة من حياته بسبب إصابته بالسرطان. هكذا، بدت غرفته حياته كلها لا جزءاً منها، وقصيدته «الورقة الأخيرة . الجنوبي» أيضاً تكتيفاً لتلك الحياة التي اتسع فيها الشعر لـ «ظلم» عبد الناصر و«نكسة يوليو» ثم حكم السادات. يتصفّى الشعر من تجربة حياة دنقل، من جسمة الذي دمره السرطان... الشعر الذي عزف عن كتابة النثر من أجله، كما أخبر رفيقة دربه في إحدى رسائله إليها.

(من ديوانه «الغرفة رقم 8»): «هل يموت الذي كان يحيا/ كأن الحياة أبد/ وكان الشراب نغد/ وكان البنات الجميلات يمشين فوق الزبد!// عاش منتصباً بينما ينحني القلب يبحث عما فقد». بدأ دنقل كتابة الشعر متأثراً بوالده الذي كان عالماً أزهرياً ومدرساً للغة العربية في قرية القلعة في محافظة قنا (صعيد مصر)، نشر أولى قصائده عام 1956 في مجلة مدرسة قنا الثانوية. ابن الصعيد ساهم انتقاله إلى القاهرة في تحوله من الشاعر الرومنطيقي، إلى شاعر يربط الشعر بقضايا المجتمع والتحرر والمهمشين. عمل موظفاً في محكمة قنا وجمارك السويس والإسكندرية، لكنه طبعاً، لم يستطع الإكمال في أي وظيفة. اشتبك مع المجال السياسي والعام، الذي تأثر به وترك أثراً على قصائده بمرور الزمن. لم يكتب دنقل الشعر فقط، بناءً على كلام زوجته الصحافية عبلة الرويني وأخيه

حوار

جودت فخر الدين: بالشعر أقاوم الظلام والوحشية

«دائماً كان يحلولي ان اتحكّم بالمسالك والنوافذ التي تُطلِّف عالمي الصغير هذاضي العالم اللامتناهي»، في شعر جودت فخر الدين تطلعت الدهشة في تفاصيل اليومي وفي الصور السلس للشعر من التسيب إلى المطلقة في إعادة لنسج التقاطعات بين الأشياء التي تتمغط وتتركز حول ذات الشاعر الذي يكون بمثابة المهندس الاعظم . تتكامل الهندسة الداخلية للقصيدة

■ نبداً من الديوان الأخير في الجزء الثاني من أعمالك الشعرية الكاملة «هندسة تليها تقاطعات». لماذا هذا العنوان؟ هل الشعر هندسة أخرى للكون؟ وهل الشعر تقاطع أم عزلة؟

– في أوائل العام الحالي، صدر الجزء الثاني من عمالي الشعرية، عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» ويحتوي على خمسة دواوينٍ آخرها «هندسة تليها تقاطعات»، وكان قد صدر منفرداً في العام الماضي (2021) عن «دار العائدين للنشر» في الأردن. في هذا الديوان قصيدتان طويلتان: الأولى «هندسة»، والثانية «تقاطعات».

تتألف كل واحدة منهما من أربعة وعشرين مقطعاً، وفي عنوان كل واحدة منهما، إحصاءتُ تتعلق بمضمونها وبنائها. عملتُ على القصيدة الأولى، عملتُ على إعادة تشكيل المحيط الذي يحضني في ضيعتي الجنوبية، وأقصد بهذا المحيط عالماً صغيراً بشكل بيتي مركزاً أو محوراً له. دائماً كان يحلوي لي أن أشكّل هذا العالم الصغير وأن أعيد تشكيله على مزاجي، وتبعاً لما يطرأ عليه من تغيرات. ودائماً كان يحلوي لي أن اتحكّم بالمسالك والنوافذ التي تُطلِّق عالمي الصغير هذا في العالم اللامتناهي. وما كنتُ أهجنُ به دائماً جسديتهُ أخيراً في قصيدتي «هندسة»، التي جعلتها مقاطع تتكامل في ما بينها، ويمكن . في الوقت نفسه . للمقطع الواحد أن يكون قائماً بذاته. إذًا، تتجمع هذه القصيدة بين هندستين، واحدة في خارج القصيدة، وواحدة في داخلها. أما القصيدة الثانية، فهي «تقاطعات»، وفي كل مقطع من مقاطعها تقاطع أو أكثر بين خطوط أو ظلال أو حالات أو تصورات ... أو غير ذلك. وفي ردي على جزءٍ من سؤالك، هل الشعر تقاطع أم عزلة؟ أقول إن الشعر هو أكثر وأبعد وأغنى من كل تحديد له، بل هو يعصى على كل محاولة لترعيب أو تحديده أو تقيينه أو حتى تعريفه.

■ عنوان إحدى قصائدك «دا، هو المعنى»، وفيها تقول إن المعنى شعاع في العدم، هلا شرحت لنا أكثر حول هذه النقطة؟

- عنوان هذه القصيدة مستوحى من كلمة للخليل بن أحمد قوله في قصيدتي هو أننا نعيش محنة البحث عن المعنى. ونحن نعرف أن رحلة البحث هذه غالباً ما تتراءى لنا رحلة عبثية، وإن كانت مشوّقة وممتعة. كأننا في هذه الرحلة نلاحق ضوءاً يلوح لنا كالسراب، ونحن نضرب في الظلام أو العدم.

■ يصف الشاعر اليمني عبد العزيز الفالح لغتك بأنها «لغة صافية بسيطة تساعد على التدفق الهائل للمسور الشعرية»، هل البساطة شرطٌ مُضِرٌّ أو مفيدٌ للشعر؟

- البساطة في رأيي أهمُّ ما يرغب فيه الشاعر أن يسعى إليه. وذلك إذا اتفقتنا على أن البساطة هي خلاف التهويل من جهة، وهي خلاف التعقيد من جهة ثانية. فالتهويل يتمثل أحياناً بنوع من الفخامة اللغوية الفارغة، والتعقيد من شأنه

الشعر شيء، وصعوبة القراءة شيء آخر. المسؤول في الأولى هو الشاعر، والمسؤول في الثانية هو القارئ.

« أنت القادم إلى الشعر من الفيزياء، هل تظن أن ميداناً مثل فيزياء الكم، يحتوي على مقدار من الشعرية أكثر من الشعر نفسه؟ وهل بدأ الشعر يُقْصى من العالم لمصلحة جمهور صغير متخصص كما أصيبت الفلسفة؟

ولكنني ما لبثتُ أن عدتُ إلى الأدب، بل ظللتُ على علاقتي الوثيقة به للفيزياء، وعندما حصلتُ على شهادة الدكتوراه في الأدب، انتقلتُ إلى تدريسه في الجامعة. وفي كل ذلك ظل الشعر في رأس اهتماماتي. أما بالنسبة إلى القسم الثاني من سؤالك، فيمكنني القول إنَّ الفيزياء الحديثة غيرت الكثير من تصورات البشر واستلهمت حيل الكون والوجود والحياة وكل شيء. هذه الفيزياء راحت تحضنُ الرؤى الأكثر بُعْداً، والأسئلة الأكثر عمقا. وربما صار من الممكن القول إن الفيزياء الحديثة باتت تحتضن الفلسفة والشعر، أو ربما أخذت تحل محلّهما. ولكنني أميل إلى القول إنها لن تُقْصي الفلسفة والشعر، بل الأرجح أنها تقدّم لهما مادةً جديدة. فما على الشعر والفلسفة إلا أن يجدا في الكشوفات العلمية فرصاً للتجدد والانطلاق نحو فضاءاتٍ أرحب.

■ عنوان إحدى قصائدك «دا، هو المعنى»، وفيها تقول إن المعنى شعاع في العدم، هلا شرحت لنا أكثر حول هذه النقطة؟

- عنوان هذه القصيدة مستوحى من كلمة للخليل بن أحمد قوله في قصيدتي هو أننا نعيش محنة البحث عن المعنى. ونحن نعرف أن رحلة البحث هذه غالباً ما تتراءى لنا رحلة عبثية، وإن كانت مشوّقة وممتعة. كأننا في هذه الرحلة نلاحق ضوءاً يلوح لنا كالسراب، ونحن نضرب في الظلام أو العدم.

■ لكل شاعر معجم خاص، وتكثر في معجمك مفرداتٌ مثل الحور والعيم والحديقة، وأشياء هي أقرب للمناخ الريفي، وهي سمة مشتركة مع كثيرين من الشعراء اليوم. هل فشل الشعر اللبناني في اجتراح شعر مبدئي؟ لماذا لا نجد فيه شعراً عن البحر كتجارب ريتسوس في اليونان مثلاً؟

- ذكرت لك في إجابتي الأولى أنني نشأتُ على حب اللغة ارتباطاً وقيفاً، أعلم أيضاً إلى ذلك أنني نشأتُ أيضاً على حب الطبيعة الريفية. ومنذ بداياتي في كتابة الشعر، رحنتُ

كلمات

كلمات

بمايقم خارجها يشكك بينهما الشاعر العالم على مزاجه، وما يحمله الشعر في عصبه المتوتر من قلق وجدلية رافقت صاحب «فصول من سيرتي مع الغيم» منذ أعماله الاولى في «أضرب عن حبك» (1979) و«وهام ريفية» (1980) وصولاً إلى المجموعة الأخيرة «هندسة تليها تقاطعات» (2021): لا تزال لغة جودت فخر الدين تحافظ على نضارتها واحتفائها



ترجمة

منة كريم

وعن غياب النقد في أيامنا، نستطيع القول إنه مرتبط بغياب الفكر النقدي. وهذا الأخير متعلق بتدهور الأوضاع التي نعيشها في مختلف المجالات، وبالتعصب على أنواعه الذي يضرب في مناحي حياتنا كلها. غير أن الأدب، وإن تأثر بكل ذلك، لا يستسلم، ويجد لنفسه مسالك تعاكس تيارات

كلمات

كلمات

بحضور الطبيعة والكائنات التي تشكل مع الشاعر مجموعة من الكلمات المقاطعة، حين يدور كلام بيت حبيبت/ يدور فقط.../لا يأخذ مصناه، ولا يعطيم/ يكون المصنف فيه كعطر مهدور/ لا يتجلى في أشكال/ تتقاطع فيه الأشكال كما يتداخل غيرٌ في غيم». إنه التماس الدروب المجهولة والمصائر الغامضة في شعر الداخلك إلى الشعر من بوابة الفيزياء. أو كما

في شعر جودت فخر الدين رومانسية

«ديناميكية» إلى صبح القول. «إعادة ابتكار للرومانسية والعلاقات بين الأشياء» كما تقول الناقدة زهيدة درويش، كيف يمكن الجمع بين الرومانسية التي يشوبها الكثير من النوستالجيا والابتكار المبني على الجدلية والتغير؟

– الذين تكلموا عن رومانسية في شعري، ومنهم الناقدة الدكتورة زهيدة درويش، انطلقوا من ملاحظتهم حضوراً قوياً للطبيعة في قصائدي، وتناولوا جديداً لكائناتها. وجدوا في هذا التناول منحى مبتكراً من مناحي الرومانسية. هذا في ظني ما قالت عنه الدكتورة زهيدة إنه إعادة ابتكار للرومانسية. حوارى مع كائنات الطبيعة بدا منذ بدأت الكتابة وتجلّى على نحو خاص في ديواني الثاني «وهام ريفية»، الذي صدر في طبعته الأولى عام 1980.

في هذا الديوان، خاطبتُ النبع، والضباب، والشجرة، والصخرة، والقمر، والغيم... وكان لي في ذلك أن أستنطق هذه الكائنات التي خاطبتُها. جعلتُ الحوار من الطرفين، وصفتُ وشخصتُ وتغرّلتُ وتهكمتُ واستغرّزتُ في هذا الحوار. هل أقول إنني بذلك

تركت التحولات الدراماتيكية التي عرفتها بيروت في العقود الأخيرة، تأثيرات عميقة في حياتي وشعري

”

“

أقمتُ علاقة رومانسية بالطبيعة؟ هل أقول إن قصائدي انطوت على مفهوم خاص للرومانسية؟ وهل لهذه الأخيرة مفهومٌ معين، أو هي عصيةٌ على المفاهيم؟ في كلام الدكتورة زهيدة إشارة إلى الأشياء التي اغتُرِ العلاقات في ما بينها، وأعمل على إغناء العلاقات بيني وبينها. في هذه الإشارة ما يدل على حضور الأشياء في قصائدي، وعلى نوعية جديدة من العلاقات بين الأشياء والأفكار والصور.

■ تحاور الغيم في قصيدة طويلة كانت عنوان إحدى مجموعتك الشعرية، وهو حوار أجراه الرسامون أيضاً مثل فان غوغ وجون كونستابل وأوكيفي وغيرهم، ما هي رمزية الغيم في شعرك؟ هل تشبه الفلق الذي توصف به تجربتك؟

– «فصولٌ من سيرتي مع الغيم» هو عنوان القصيدة التي أشرتُ إليها، وهي تقع في أربعة وعشرين مقطعاً، تتناول في كل واحد منها موضوعاً يتصل بالغيم على هذا النحو أو ذاك، الحب، السفر، القلق، الموت، الحياة، الوضوح، الغموض، الحورية... الخ، عناوين تمتاز بديناميتها بدلالات الغيم، وتجعل لرمزيته أبعاداً لا تُحَد.

■ خضت تجربة الكتابة للأطفال، مانا تخبرنا عنها؟ هل الكتابة للأطفال أصعب من الكتابة للراشدين؟ وهل تجد في فطرتهم ودياهتهم استعداداً لولياً لشعرية من عناصرها الدهشة

والفاجأة؟

– حصل ذلك بالمصادفة، فإنا لم أكن أفكر في الكتابة للأطفال. وإنما كُنفتُ بذلك عندما كنتُ أعمل في مركز للأبحاث اللغوية والتربوية في بيروت، قبل ثلاثين سنة تقريباً. كنتُ ضمن فريق مهمته وُضِعَ طريقة لتعليم الشعر، وطلبتُ منّا تأليف قصائد للصغار على أوزان الشعر القصيرة، المجزوءات والمنهوكات، وفي مواضيع مختارة. فكان لي أن كتبتُ أكثر من مئة قصيدة أو مقطوعة. بعد ذلك بعدة سنوات، طلبتُ مني «دار الحدايق» في بيروت، وهي دار للأطفال «أحمد» و«توتة»، طلبتُ مني كتابة قصيدة شهرياً لإحدى المجلّتين. فكان لي أيضاً أن كتبتُ مجموعة من القصائد استعملتُ فيها الأوزان بالطريقتين: العمودية مزة، والحديثة مزة ثانية. من هذه القصائد كلها، أصدرتُ «دار الحدايق» حتى الآن ثلاثة كُتب. هذه التجربة في كتابة الشعر للأطفال كانت تجربة غنية وممتعة، وجعلتني أختبر قيمة الأوزان الشعرية في تشديد الشعري، والأفكار. كما جعلتني أشعر بالمسؤولية الكبيرة في التوجه إلى الصغار بأشعار يتبني أن تكون جميلة في المقام الأول، وهذا هو الشرط الأساسي لكي تناسب المهمة التعليمية المرجوة منها. من الأوسف أن كثيرين يستسهلون الكتابة للصغار، بل هنالك كثيرون من المتظلمين في هذا المجال. وفي هذا خطأ يتال من الصغار ويضُرُّ العملية التربوية. فالصغار يستجيبون لعناصر الجمال في الشعر بما يفاجئهم الكبار في معظم الأحيان. عناصر الحدة والمفاجأة في الصور الشعرية تجذب الصغار، وتجعلهم يستجيبون بحماسة، ويظهرون أحياناً من ردود الأفعال ما هو مفاجئ ومدمَش.

■ وصف في بداياتك بأنك من شعراء الجنوب. هل يمكن كتابة شعر للجنوب اليوم؟ وهل أخذت تجربة تحرير الجنوب عام 2000 حقها لبنانياً وعربياً في الشعر والأدب؟

– كيف ندرى أن تجربة تحرير الجنوب، أو غيرها من التجارب، أخذت حقها في الأدب. هل يتجلى هذا الحق في كمية الكتابات أم يتطلب نوعية، بل نوعيات من الكتابة تهيئ حالات من التفتح الشعري، عشتُ حالات من التفتح الشعري، أتاحت لي إصدار ديوانين في عام 2021. لقد اكتسبتُ في هاتين السنتين عادات جديدة في ترجمة النصوص الكبيرة من الكتابات ليس بسبب العزلة التي فرضها علينا الانتشار وبإد كورونا، الذي تزامن عندما مع تفاقم المشكلات والأزمات من كل نوع لا أدري كيف جعلني هذا كله أكتب من القصائد أكثر (نسبياً) مما كتبتُ في أي فترة سابقة. والآن أشعر بأنني أتهيأ لمشاريع مقبلة، وبأنني بالشعر وحده أستطيع المقاومة، مقاومة الظلام والوحشة.

السبت 2 تموز 2022 العدد 4669 الاخبار

السبت 2 تموز 2022 العدد 4669 الاخبار

السبت 2 تموز 2022 العدد 4669 الاخبار

تقول الناقدة خالدة سعيد يدخلنا شعره في أضافه سحرية، مهما غرّف هذا الحلم في الاس. عن الشعر في هندسته للعالم وتقاطعات الوجود. كانت هذا الحوار مع الشاعر في مناسبة صدور الجزء الثاني من أعماله الكاملة في مجلد كامل عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»

تقديم وحوار محمد ناصر الدين

جغرافي أو اجتماعي، وإنما هو حالة أو ظاهرة ثقافية تعدّ دائماً بالتحوّلات، وتغري دائماً بالكتابة.

■ من خلال تجربتك الطويلة في تعليم الأدب العربي في الجامعة، هل ترى أن الوعي النقدي خفّ عند جيل اليوم؟ بماذا تختلف العدة المعرفية لجيل اليوم عن جيلكم الذي وصف بالجيل للترنم والمتقّف؟

- من الطبيعي أن تختلف المعارف من جيل إلى جيل. ولكنّ السؤال المقلق هو الآتي: كيف لنا أن نكدم بدلاً من أن نتراجع؟ أو : كيف لمعارفنا المستجدة أن تتغير القيم السائدة تغييراً نحو الأفضل؟ هنا تبرر الحاجة الماسة إلى وعي نقدي، ويمكنني القول في إجابتي عن سؤالك إن هذا الوعي خفّ أو تراجع لدى جيل اليوم، على الرغم من تفاقم الأزمات والتعقيدات فيها الأوزان بالطريقتين: العمودية مزة، والحديثة مزة ثانية. من هذه القصائد كلها، أصدرتُ «دار الحدايق» حتى الآن ثلاثة كُتب. هذه التجربة في كتابة الشعر للأطفال كانت تجربة غنية وممتعة، وجعلتني أختبر قيمة الأوزان الشعرية في تشديد الشعري، والأفكار. كما جعلتني أشعر بالمسؤولية الكبيرة في التوجه إلى الصغار بأشعار يتبني أن تكون جميلة في المقام الأول، وهذا هو الشرط الأساسي لكي تناسب المهمة التعليمية المرجوة منها. من الأوسف أن كثيرين يستسهلون الكتابة للصغار، بل هنالك كثيرون من المتظلمين في هذا المجال. وفي هذا خطأ يتال من الصغار ويضُرُّ العملية التربوية. فالصغار يستجيبون لعناصر الجمال في الشعر بما يفاجئهم الكبار في معظم الأحيان. عناصر الحدة والمفاجأة في الصور الشعرية تجذب الصغار، وتجعلهم يستجيبون بحماسة، ويظهرون أحياناً من ردود الأفعال ما هو مفاجئ ومدمَش.

■ وصف في بداياتك بأنك من شعراء الجنوب. هل يمكن كتابة شعر للجنوب اليوم؟ وهل أخذت تجربة تحرير الجنوب عام 2000 حقها لبنانياً وعربياً في الشعر والأدب؟

– لم أفكر في كتابة الرواية، ولا أظنني سأفعل. ذلك أنني في كتابة الشعر أجدني مستجيباً لرغباتي، ممتلئاً بنفسي. واللحظات الأثيرة لدي هي اللحظات التي أشعر فيها بأن كتابة الشعر تنهيا لي، أو أنني أتهيأ لها. وفي السنتين الماضيتين، عشتُ حالات من التفتح الشعري، أتاحت لي إصدار ديوانين في عام 2021. لقد اكتسبتُ في هاتين السنتين عادات جديدة في ترجمة النصوص الكبيرة من الكتابات ليس بسبب العزلة التي فرضها علينا الانتشار وبإد كورونا، الذي تزامن عندما مع تفاقم المشكلات والأزمات من كل نوع لا أدري كيف جعلني هذا كله أكتب من القصائد أكثر (نسبياً) مما كتبتُ في أي فترة سابقة. والآن أشعر بأنني أتهيأ لمشاريع مقبلة، وبأنني بالشعر وحده أستطيع المقاومة، مقاومة الظلام والوحشة.

استراتيجيا عسكرية

ميك رايان: الحرب تغيرّ جلدھا في القرن الحادي والعشرين

بجيه الطيب

تسلّطحرب روسياعلى أوكرانيا الضوء على أهمية دراسة الحرب. لغاية اليوم، لا تزال نتيجـة الحرب غير مؤكّدة، هل ستضمّد دفاعات أوكرانيا، أم ستهاجر كيفيـف أمام هجوم موسكو الشامل؟ في الحرب، لا شيء مؤكّد سوى الدمار والموت. في كتاب جديد يحمل عنوان «الحرب تتحوّل: مستقبل التنافس والنزاع بين القوى الكبرى في القرن الحادي والعشرين» (منشورات المعهد الحربي - War Transformed: The Future of Twenty-First-Century Great Power Competition and Conflict)، يُحدّث المحجور جنرال ميك رايان من الجيش الأسترالي، كيف تغيّرت الحرب، وما تحتاج إليه الجيوش الغربية للاستعداد لهذه التغيرات. يحدّد ما لن يتغير وما سيتغير من إستراتيجيات عسكرية، يركّز عمل رايان على الأفكار والمؤسسات والأشخاص الذين يشكّلون الجيوش كعناصر أساسية للتغيير، بدلاً من اتباع المسار الدوؤب للتركيز على التكنولوجيا.

تشهد ساحات القتال في أوكرانيا طرقاً جديدة لإدارة الحرب من المعلومات الاستخباراتية المفتوحة المصدر على

Tik Tok وحروب الـ meme الداعائية على تويتر إلى الهجمات المضادة للديابات بواسطة طائرات بدون طيار. في الوقت نفسه، اكتشف الجيش الروسي أن

التحديات التي كتب عنها العسكري فون كلاوزفيتز بديلاً لا تزال حاضرة، ففي الحرب كل شيء بسيط، لكن أبسط شيء هو الأصعب.

يُركّز رايان على التحول العسكري والتكيف، ويتطرق إلى المفاهيم ذات الصلة مثل: القوة الوطنية، وتغيير

مفاهيم الحرب ووتيرتها، والحاجة إلى المشاركة والتكامل. وربما الأهم من ذلك، دراسته للإرادة - ذلك المقاس المجهول للروح البشرية - التي يعيها

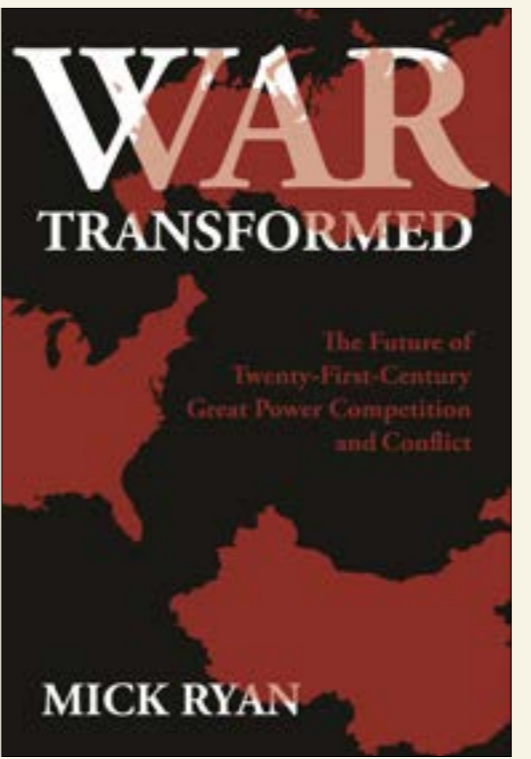
«طفلا عربيات في أتون الحروب والنزاعات، هو عنوان الكتاب الـ 18 الصادر عن «تجنّج البياضات اللبنانيات»، وتولّت هيئة تحريرره رفيف رضا صيداوي، فادية حطيط، ليا مغنّيّ ونهوند القاري عيسى. يتضم الكتاب إلى

أربعة محاور، تناول الأول تمثّلات الطفلات في الحرب من خلال ما كتّب أي رُوي عنهنّ. وفيما استمع المحور الثاني إلى تجارب الفلّات أنفسهنّ، بحث المحور الثالث في ذراعيات هذه الحروب على الطفلات، ليختم المحور الرابع بشهادات خاصة لم تتخلّ من ندوب عالقة منذ الطفولة يندرج هذا الإصدار ضمن مشروع أوسع يعمل عليه التجمّع منذ سنوات بعنوان «النّساء في الحرب والنّزاعات المسلّحة»، وهو يأتي في محاولة للمؤلّفون دون مصاررة ناكرة الأثوثة ودفنعا إلى القطيعـة العدميّة أو إلى الغلو في النسيان.

سيث أنزيسكا

منذ أكثر من أربعين سنة، عقدت إسرائيل معاهدة سلام مع مصر، يُنظر إليها كانتصار للديبلوماسية. كانتعريف الشرق الأوسط. لكن بقي الفلسطينيون بلا دولة. إن كيفية استمرار حالة عدم الاعمال للفلسطينيين والسبب الكامن وراءها

جهر أسئلة كتاب سيث أنزيسكا «قطع الطريق على فلسطين: تاريخ سياسي، من كاتب ديفيد. إى أوسلو»



WAR TRANSFORMED

The Future of Twenty-First-Century Great Power Competition and Conflict

MICK RYAN

تتركز فقط على المعدات العسكرية. ولا شك في أنّ كل تقنية تبدو تحويلية أو ثورية. وتعيد هذه الأداة الجديدة تشكيل ساحة المعركة بشكل أساسي مثل تحويل الطائرات المسترة الديابات إلى تحفـف. وسوف تعمل الفرقو يتوقعون حروبا غير دموية تخوضها الآلة فقط، أو غيرهم ممن يقترحون أنّ الحرب يمكن (أو ينبغي) ببساطة أن تتم خصصتها.

سأحرأ لرؤيته صلحة ذاتية مدفوعة بالبريغ في الترويج لمثل هذه الروايات عن الحرب.

مع ذلك، يرى رايان أن مستقبل الحرب غير معروف إلى حد كبير. وما يهـم أكثر ليس التنبؤ بالمسار الصحيح، لكن إنشاء مؤسسات تتسم بالمرونة بما يكفي للتكيف مع أي تغييرات قادمة.

كلمات

كلمات

كلمات

كلمات

كلمات

مهدوي زلزلي

متابعة لمشروعها في ترجمة الروايات الفائزة بجوائز «فونكور» الفرنسية، قدّمت «دار الفارابي» لقرّائها أخيراً النسخة العربية من رواية الموريشيوسيّة الفرنسيّة ناتاشا أماناه «النّساء فوق السطح» (2019) الفائزة بجائزة «خيار الشرق» (ترجمة لبنيا بدر – تصميم الغلاف جبران مصطفى – متابعة ترجمة الكتاب وإنتاجه «محترف القول الجريء» بإدارة غازي بزّو).

الانبطاح القصيرة تستعير عنوانها من الإسترانجيات الجديدة. بالنسبة إلى منظمة غارقة في التقاليد والشكليات، فقد أثبتت بشكل مدهش أنها مرنة في تبنيها إستراتيجيات جديدة نحو المحيط نظر آرثر رامبو. يبدأ التهديد من الصين. وبعد التخلّص من دياباتها الثقيلة وإعادة تعلم دروس الحرب الاستكشافية البرمائية، كانت فيالق مشاة البحرية الأميركية تتطور بشكل كبير على مستوى العنصر البشري والتسلّح. لكن يبقى التحدي في تعميم هذه التجارب على الجيش ككل بجمع فروعه: البرية والبحرية والجوية. ومن المحتمل ألا تكون الحرب مفهومة بالكامل ستكون هناك نظريات لا حصر لها حول الحرب وسلوكها، لكن لن تكون هناك أبداً نظرية موحّدة كبيرة بغض النظر عن جهود كلاوزفيتز وآخرين. ولكن كما هي الحال مع علم الفيزياء، فإن دراسة الحرب ضرورية ومستمرة، وبخاصة أنّ القوانين التي تحكم علم الحرب تتغير باستمرار، ولا سيما أنّ الجيوش الأميركي والروسي البريطاني والصيني والفرنسي وغيرها ابتعدت عن أي صراع حقيقي متوازن القوى منذ الحرب العالمية الثانية تقريبا. والأّن تزداد حدة الصراع بين القوى الكبرى في جنوب غرب آسيا ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ وأوروبا الشرقية.

والتي القبض عليه وأودع سجن الأحداث. وإذ تطل الكاتبة من خلال حادثة وضع الفتى في «الحبس الاحتياطي» (الذي لا يخفف اسمه المطلق من واقع كونه سجنا موحشا لا يتخلّل أحد كيف يقضي أمسياته فيه فتى في

عثمان شنقر: لكنك متحليلن شرفاء!

عثمان شنقر: لكنك متحليلن شرفاء!

عثمان شنقر: لكنك متحليلن شرفاء!

عثمان شنقر: لكنك متحليلن شرفاء!

المكاتب أوادي حافظ، شديدة الخصوصية، كتبت بقلم محب لبلاده لدرجة العشق، يرصد فيها تقاليد مغرقة في الحلية بكل دقة، ساردا تفاصيل لا تعلم عنها شيئا. جزر القمر، في قلب المحيط الهندي، تغلّبها المسطحات الإستوائيةيّة من أشجار مشرّمة ونباتات نادرة فواحة، مرميون يغسمن أقدامهم في مياه المحيط، نعيش بقصّة عن بيئات الرواية رحلتهم ونرى قواعد الزواج الكبير، والأجداد والآباء والأحفاد، في مجتمعهم المعجون بحب البلاد بكل ما تحويه.

عبدالله بّ عرفة

يسعى الكاتب والباحث المغربي عبدالإله بن عرفة في مشروع السردى العرفاني إلى التأسيس لما سماه «أدبا جيدا» ذا مرجعية قرآنية، يتكئ على مفهوم مختلف لصورت أيروتيكية مجنونة. إلا أنه تحمي بعض الشخصيات الثقافية الناقدة تدريجا، أولئك الذين يرتادون «مقهى النعامة»، من دون أن يعرفوا صراحة بأنهم يدفنون أسهم في رمل الأكتاديب والنفاق والإدعاء، فيما تبدو رؤوس مثقفي «مقهى الأرزافة» محشوة بالفلسف والبطانة الثقافية. يقارن هنا بين شبيهيه باعتبارهما نتاج كتابة مغايرة تتساقظ اطروحات مأساسرة الأدب، برمد الساسة بين صورة كاتب كتابة مذكراته إلى كتابة رواية، في قرّزة الأمس (غوغول)، والكاتب المعاصر (تريك زوسكند)، المتوارى خارج نصوصه، في تجوال طليق يستدعي صور روائيين آخرين لتعزيز وجوده الشخصي في مواجهة خواء الأوهام الثقافي، في سرديات تبتكر حياة موازية عن طريق الأوهام... فحتى «حمامة» زوسكند متي تخلخل

السابعة عشرة) على سجون الأحداث، وما يجري على نزلاتها وما يخالجهم من مشاعر وما تتركه التجربة فيهم من آثار نفسية، فإنها تقدّمها كحدث يكسر مجرى الزمن متخذةً منها نقطة انطلاق إلى ماضي العائلة الموريشيوسيّة الفرنسيّة ناتاشا أماناه «النّساء فوق السطح» (2019) الفائزة بجائزة «خيار الشرق» (ترجمة لبنيا بدر – تصميم الغلاف جبران مصطفى – متابعة ترجمة الكتاب وإنتاجه «محترف القول الجريء» بإدارة غازي بزّو). الرواية القصيرة تستعير عنوانها من قصيدة شهيرة من ديوان «الحكمة» للشاعر الفرنسي بول فيرلين (1844 – 1896) كتبها أثناء سجنه مدّة سنتين بعد محاولته قتل صديقه المقرب الشاعر آرثر رامبو. يبدأ العمل من مشهد اقتداء الفتى «لو» (الذئب) في سيارة الشرطة لإرتكابه جرما لا يبدو في البداية واضحا، ولكن القارئ يكتشف لاحقا أنّ الفتى - الذي لا يعرف أباه - سرق سيارة والدته في إحدى الليالي وقادها بشكل خطر (بالاتجاه المعاكس) لمسافة 600 كلم بحثا عن أخته بالوما التي غادرت المنزل قبل عشر سنوات على إثر خلاف مع والدتها، ووعدهت بالعودة لأخذه في أسرع وقت ولم تف بوعدها، فنسب في وقوع حادث وإصابة شخصين والتي القبض عليه وأودع سجن الأحداث.

وإذ تطل الكاتبة من خلال حادثة وضع الفتى في «الحبس الاحتياطي» (الذي لا يخفف اسمه المطلق من واقع كونه سجنا موحشا لا يتخلّل أحد كيف يقضي أمسياته فيه فتى في

ناتاشا أباناه: مونولوجات عائلة ممزّقة



ناتاشا أباناه: مونولوجات عائلة ممزّقة

إنجاب طفلين من رجلين مختلفين. هكذا، تتحوّل إلى «فينيكس» ذات الصوت الأجنّس والتكلام القاطع أصلحت ماكباه الأم سريعا وروح محطمة لم ينفع العلاج النفسي في مداواة جروحها. وفوق ذلك، تتخلّل «البيت» المسؤولّة عن انهيار عائلتها وفقدانها ثروتها إثر إحراقها منزل العائلة، ويقودها ذلك كله لاحقا إلى

الذي استغل غياب والدتها وذهابها لإحضار مئنت الشعر من السيارة لينبض عليها ويتركها بوجه ملطخ أصلحت ماكباه الأم سريعا وروح محطمة لم ينفع العلاج النفسي في مداواة جروحها. وفوق ذلك، تتخلّل «البيت» المسؤولّة عن انهيار عائلتها وفقدانها ثروتها إثر إحراقها منزل

طمانينة حارس البنك المعجوز في غرفته على السطح، تباغت جابر البصري بوصفها حمامة افراضية لا أكثر. لكنه يركن إلى هذا الوهم مكابح جابر البصري السردية، (دار نينوى) مدوّنة في الهزء والسخرية والعزلة، مستندا شخصيتين أدبيتين تتناوبان في ترميم حكايتي جابر اليومية عليه، يكتشف هشاشته على دفعات، فيتخلّق ما ينقصه باستعارة شخصيات روائية والنماهي معها كي تعوضه خسائره المحققة. بهذبيانات فنانزارية متواصلة إلى درجة ادعاء وجود ابنة لمصطفى سعيد بطل رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للمطيب صالح، وفقاً لخيلة صديقه الرشام جاك البخار.



هنا تتخذ سردياته منحى آخر أكثر هتكا لمحطه، كما سيسدعي عثرات المراجع التراثية والحديثة لتعزيز عمارته الروائيّة المهمّشة، من دون أن يتقدّم خطوة إلى الأمام، ثم يقزّر أنه يصلح لأن يكون شخصية روائية. تضعه في مقام ميلان كونديرا لجهة الشهرة، بعيدا عن «المثقفين الرعويين من أبناء القائل»، مرتديا «محفط» حياته بنفسه، تتسلل إلى يومياته شخصية مريم، إحدى المتسكعات في مقاهي المثقفين والشهة الأدب،

الخبار

الخبار

الخبار

الخبار

استماعت عن الكلام المعسول والمشاعر الطبية والأحلام العذبة. السرد الذي يتناوب عليه «لو» وشقيقته «بالوسا» وبالذته «فينيكس» على مدى 134 صفحة من القطع المتوسط (مع حضور واسع لشخصيات أخرى منها «الدكتور ميشال» الذي أشرف على ولادة

«فينيكس» واقتن بها، قبل أن يتولى لاحقا الإشراف على وضع لو الصحي في سجن الأحداث) تقدّم لنا وجهات النظر المختلفة لأفراد هذه العائلة ويحيلنا إلى تعامل كل منهم مع الصدمة والجرح الذي خلفته. إذ يروي النظر المختلفة لأفراد هذه العائلة ويحيلنا إلى تعامل كل منهم مع الصدمة والجرح الذي خلفته. إذ يروي النشاة تفاصيل حياتهم الأسرية ويتحدّثون عن مذمهم وامالهم وأخطائهم من خلال مونولوجات داخلية تبرز لدى كل منهم مزيجا من الشوق إلى الحرية خارج سقف البناء العائلي ومن الحين إلى بقية الأفراد. من خلال هذه المونولوجات، تنقل الكاتبة لبنا حكاية ضوء يسقط من السماء الزرقاء الهادئة على تلك المشاعر الجميلة التي تربط أفراد الأسرة ما وراء الماسي.

ممزّقة يعمل أفرادها على ترميم حياتهم بالحب، ومحاولة لاستكشاف الطرق التي يمكن من خلالها التكيف وإعادة البناء، والخروج من ظلام الماضي وجدران السجن إلى سماء زرقاء تنظّرتنا فوق السطح. لا بد، في الختام، من الإشادة بجودة الترجمة التي قدّمتها لبنا بدر للرواية، فيما يبدو ضرورياً التوقف عند إغفال تديل السيارات المستعملة والوسخة، وتصير الشخص الغريب عن والده والمقتنع بأنّ عليه أن ينهش بانياه مكانه في هذا العالم، مبتعدة ما الصفحات الداخيّة.

أّن النباهة لا تنقصه في حشو الرواية بتوايل الفولكلور المحلي، وزيارة مقابر الأجانب، ومتحف المدينة، والأسواق القديمة، وسيتحسر أنه لا يعيش في مدن مثل القاهرة وبسّيق وبغداد، وإنما في مدينة سودانية، من دون أن يذكر اسمها مرّة واحدة: «إذ كان أسلافي حكايتي مهزة، فلا بد أنّ حيايتهم انتقلت إلى عبر القرون»، ستفشل محاولاته في التقاط جملة افتتاحية مبهرة، وفي أسيراً للفوضى، تبعا لخيلة سجانر البانغو، لبستانس لاحقا بكتابة مقالات غاضبة، داعيا إلى طرد الشعراء من حظيرة الأدب، بقصد سفّسائل الانتحال في هياكل خاص من المرجعيات والشخصيات، ففي خطوة الثقافية، سيسلم زينب العامري مخطوطة روايته، فتكتفي بكلمة واحدة كعنوان: «المنحل». وسيفسر مسألة الانتحال في هامش خاص بقوله: «إنني سارق نصوص أدبية، لكن هذا ليس جوهر المسألة. أنت تظنّ أنني انتحل نصوص الآخرين الأدبية. الأمر أكبر من ذلك، هذه النصوص عندي بمثابة غنمة حرب. إنني انتحل حيوات الأحياء، وليس حيوات النصوص الأدبية». ويسترسل في تفسير هذا الولوج بنصوص الآخرين، قائلا: «دعني أقدم لك نصيحة: لا تخش سرقة النصوص الأدبية الكلاسيكية. أدخل قلعة القمامة، غير هباب، وانتحل ما شئت، فلن يسترعى انتباه أحد».

رواية «المنحل» مزّمة في صناعة البهجة، وإعادة ترتيب المكتبة بغض الغبار عن رفوفها من وجهة نظر شخص عاقل عن العمل، لكنه بمخلة تحتشد بالفكار والتأملات والمرح. لعل هذا ما تحتاجه الكتابة السردية اليوم، تحت هذه السماء الداكنة.



بوصفها شخصية روائية، ثم بصرف النظر عنها، فهي أبعد ما تكون عن سرقة النصوص الأدبية الكلاسيكية. أذخ قلعة القمامة، غير هباب، وانتحل ما شئت، فلن يسترعى انتباه أحد».

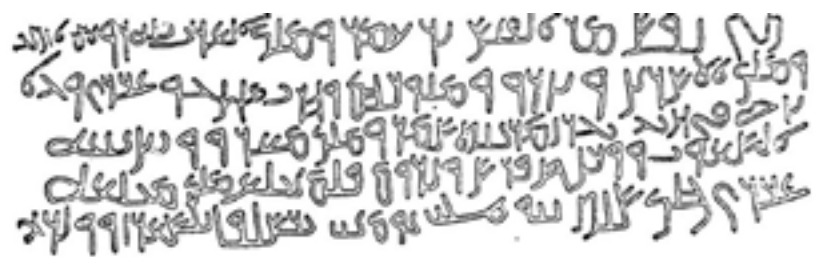
رواية «المنحل» مزّمة في صناعة البهجة، وإعادة ترتيب المكتبة بغض الغبار عن رفوفها من وجهة نظر شخص عاقل عن العمل، لكنه بمخلة تحتشد بالفكار والتأملات والمرح. لعل هذا ما تحتاجه الكتابة السردية اليوم، تحت هذه السماء الداكنة.

أوراق

نقش النمارّة

زكريا محمد *

نقش النمارّة نقش عربي كُتب بالحرف النبطي. عُثر عليه في عام 1901 في منطقة النمارّة شرقي جبل العرب بسوريا. وهو باسم الملك امرئ القيس بن عمرو، ومؤرّخ بـ 328 ميلادية. وحسب قراءة «دوساد»، التي ما زالت القراءة السائدة منذ أكثر من مئة عام، فإن حجر النقش هو شاهد قبر الملك المذكور، ونصه يعدد إنجازات هذا الملك الحربية.



Dussaud's revised Arabic version, Rapport, p. 717:

- 1 في نقش امرء القيس بر عمرو ملك العرب كند ذو أمر انماج
- 2 وملك الاسدين وبنارو وملوكهم وشرب مجو عكدي وجاء
- 3 بزجاي في حاجت بحران مدينت شهر ومك معدو وبن بكيد
- 4 الشعوب ووكتلين فارسو لروم فد يملغ ملك ميلغة
- 5 عكدي هلك سنت 333 يوم 7 بكسلول بالسعد ذو وكندة

نقش النمارّة
حسب دوساد

عليه، فامرؤ القيس «ملك الغرب كله» أي «ملك الحد كله». وهذا يحيل إلى المصطلح الروماني Limes Arabicas الذي يعني: «الحد العربي». وهو مصطلح كان يُطلق على الحزام الروماني الطويل، المكوّن من سلسلة حصون عسكرية، تهدف إلى تأمين مناطق سيطرة الرومان من هجمات قبائل الجزيرة العربية. وامرؤ القيس يعلن أنه كان ملكاً لهذا الحد، أو ملكاً لقسم منه يقع في سوريا الحالية. بدأ فكلمة الغرب، أو الغراب، عدل كلمة Limes الرومانية، أي أن النقش عزب المصطلح الروماني لا غير. السطران الثالث والرابع:

في نهاية السطرين الثالث والرابع جملة ملغزة قرأها دوساد هكذا: «ويبن بنيه الشعوب». وظل الجدل دائراً حول هذه الجملة. واقترحت قراءات مختلفة لكلمتي «بين بنيه» من قبل كثيرين. لكن الجملة ظلت غامضة جداً. والسبب في ذلك يعود إلى الفهم الخاطئ لكلمة «الشعوب» في النص. فقد فهم أنها تعني الشعب. الأمة، أو الشعب- القبيلة. لكن كلمة الشعوب في النقش تعني الوادي أو السيل في الواقع، ولا تعني الشعوب والقبائل: «الشعب: مسيل الماء في بطن من الأرض أي في منخفض من الأرض... والشعبة: المسيل الصغير. يقال: شعبة حافل: أي ممتلئة سيلاً. والشعبة: ما صغر عن التلعة. وقيل: ما عظم من سواقي الأودية. وقيل: الشيعة: ما انشعب من التلعة والوادي، أي عدل عنه، وأخذ في طريق غير طريقه، فتلك الشعبة، والجمع شُعْب وشعاب» (لسان العرب). يضيف المخصص: «وما عظم من سواقي الأودية فهي شعْب، وهي أعظم من التلاع... والشعب: مسيل الماء في بطن من الأرض» (ابن سيده، المخصص).

بدأ فالحدث يجري عن الشعوب، جمع شعب أو شعبه، وهي الوديان التي تصب في الوادي الأكبر. انطلاقاً من هذا، يجب إعادة قراءة الكلمتين المغربتين اللتين قرأهما دوساد على أنهما «بين بنيه». واقترحي كان أنه يجب قراءتهما على أنهما «يَب بياه». بالتالي، فالجملة تقول: «يَب بياه الشعوب». أي أنه لا يوجد أبناء لامرئ القيس هنا. فالنقش يقول إنه حفر، أو فتح فتحات الأودية الصغيرة التي تصب في الوادي الذي يوصل إلى السد، وهو الذي يدعى الآن «وادي الشام». وخذ ما جاء في «لسان العرب» عن البيب: «مجرى الماء إلى الحوض. وحكى ابن جنبي فيه: البيبه. ابن الأعرابي: إذا حفر كوة، وهو البيب... والبيبه: المثعب الذي ينصب منه الماء إذا فرغ من الدلو في الحوض، وهو الديب والبيبه» (لسان العرب). يضيف الزبيدي: «باب فلان يبيب: إذا حفر كوة، وهو البيب». يزيد الأزهري: «وأهل البصرة في أسواقهم يسمون الذي يطوف عليهم بالماء: بياباً» (الزبيدي. تاج العروس). وقد سمّاه البصريون بهذا الاسم لأنه يفتح بيبه من مجرى النهر يأخذ منها الماء.

عليه، فليس هناك شعوب وأمم في النص، وليس هناك أبناء تقسم بينهم هذه الشعوب والأمم. السطر الخامس:

ناتي الآن إلى الجملة في نهاية السطر الخامس. وهي الجملة البليغة التي أكدت لدوساد ومن بعده أننا مع نقش عربي قريب جداً في لغته من لغة القرآن. تقول الجملة: «فلم يبلغ ملك مبلغه» وهي جملة متينة، مختصرة، ورائعة. وقد فهمت كلمة «ملك» فوراً على أنها تعني امرأ القيس. فهو ملك كبير لم يبلغ ملك ما بلغه هو من المجد والرفعة.

لكن هذا وهم. فليس هناك ملوك، أي زعماء سياسيون، في الجملة. فالحديث فيها يجري عن السد، سد النمارّة، أي عن مصدر الماء الكبير الذي كرس له النقش. فالملك في اللغة تعني: البحر، أو مصدر الماء: «ابن الأعرابي، قال: ما له ملك ولا نفر... ولا ملك ولا مُلك: يريد بثراً وما، أي: ما له ماء. ابن بزرج مياها: ملوكنا» (لسان العرب). بالتالي، فجملة: فلم يبلغ ملك مبلغه تعني: فلم يبلغ ماء مبلغه. أي عملياً: فلم يبلغ سد مبلغ السد الذي شاده الملك امرؤ القيس بن عمرو.

السطر الأول ثانية: نعود الآن إلى الجملة الأولى من السطر الأول، الجملة التي حددت مسار قراءة النقش كله عند دوساد، وقبلها الجميع. وهي الجملة التي تقول: «تي نفس امر القيس بر عمرو». وقد فهمت كلمة «نفس» فيها على أنها تعني: القبر. بدأ فقد فهمت الجملة هكذا: «هذا قبر امرئ القيس بن عمرو». وكلمة «بر» نبطية، وهي تعادل «بن» العربية. وقد فهمت كلمة «نفس» على أنها تعني «قبر»، مع أن «تي» اسم إشارة للمؤنث لا للمذكر، الذي هو القبر. فهل هذا الفهم صحيح؟ والجواب عندي: لا.

فالحديث يدور عن السد لا عن القبر. والنفس هنا تعني: السد. وهي من الجذر (نفس) الذي يعني ضمن ما يعنيه: انبثاق الماء من فتحات، وزيادته أيضاً: «تَنَفَسَتْ دَجَلَةٌ: إذا زاد ماؤها... ويقال للنهار إذا زاد: تَنَفَسَ، وكذلك الموج إذا نَضَحَ الماء» (لسان العرب). كذلك: «يستعمل العراقيون جملة (تنفس الشط) بمعنى ارتفاع ماء النهر وزاد، وذلك في أيام الفيضان» (جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام). يضيف الأقفهسي نقلاً عن المسعودي: «قال المسعودي: يبتدئ نيل مصر بالتنفس والزيادة بقية بؤونة وأبيب ومسرى. وإذا كان الماء زائداً زاد شهر توت كله» (الأقفهسي، أخبار نيل مصر). إذن، فدجلة تنفس، والنيل يتنفس، أي يزيد ماؤه. وقد صارت الزيادة تنفساً لأن المعتقد القديم أن ماء النيل عند الفيضان يخرج من متنفسات، أي فتحات ومنافذ، من تحت الأرض. أي أن الفيضان هو الماء السفلي وقد خرج من أعماق الأرض.

يؤيد هذا أن اللغات، أو اللهجات، العربية الجنوبية تستخدم كلمة «منفس» بمعنى فتح المنافذ للماء وإرسالته. وهي تعادل فيها لفظة منفخة: «وأما لفظة منفختة»، «منفخة» و«منفخ»، من أصل «نفخ»، فإنها تعني فتح الماء وإرسالته، وذلك بفتح الفتحات الماسكة له ليسيل منها إلى المجاري المخصصة بمسيلة. وهي في معنى لفظة «منفس» التي هي من أصل «نفس». ويراد بها خروج الماء وجر يانه من الفتحات الحابسة له وارتفاعه نتيجة لفتح الماء... فالمنفخ والمنفس إذن في معنى واحد، ويطلقان على عملية رفع مستوى الماء بزيادة كمياته من الفتحات التي تضبطه وتسيطر عليه، لأجل رفع مستواه في الأنهار أو في المجاري والسواقي لإرواء الأرضين في يسر وسهولة، ولا سيما الأرضين المرتفعة بعض الارتفاع» (جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام). وفي المعجم السبئي، فإن الفعل «نفس» يعطي معنى: «فتح، بثق، نقي، صفي». أما «منفس»، فتعني: «منبثق ماء، مصب ماء، مصفاة، حوض تنقية (ماء قبل وصوله إلى صهريج أو حوض أكبر)» (Dictionnaire Sabéen (anglais-français-arabe), Beeston, Ghul, Muller and Ryckmans)

وهذا قريب جداً مما نحن فيه. أي أن «نفس» في النقش تحمل معنى «منفس». وهو ما يدعم أن الكلمة في نقش النمارّة مصطلح مائي يعني: سد، أو تجمع ماء واسع، يدخل إليه الماء من فتحات، ويخرج منه عبر فتحات أيضاً. وهذا يعني أن علينا قراءة الجملة الأولى في نقش النمارّة على أنها تعني هكذا: «هذه سدة امرئ القيس بن عمرو». وهو يعني ما أن كلمة «نفس» اعتبرت كلمة مؤنثة، انطلاقاً من أنها تعني في الأصل اللغوي: فتحة، نافذة، أو متنفس. لهذا استعملنا «سدة» مع التاء المؤنثة بدل «سد» المذكورة. ولدينا دزنتان أو ثلاث من النقوش الصفائية التي ترد فيها كلمة «نفس» أو «نفسه» أو «أنفس». والصفائية كتابة عربية بخط المسند الشمالي توقفت عن الوجود في حدود القرنين الثالث أو الرابع الميلاديين. وقد فهمت هذه الكلمات فيها على أنها تعني «نضب». لكن الحق أن هذه الكلمات تعني في الغالبية الساحقة من الحالات: السد. لكن لأن المجال لا يتسع هنا للبرهنة على ذلك، فلعل علي أن أخصص مادة قادمة للبرهنة على أن كلمة «نفس» في هذه النقوش تعني: السد، وليس النضب كما تفهم عادة.

* شاعر فلسطيني

لكنني كنت قد قدمت في عام 2015 قراءة مختلفة للنقش تنقض قراءة دوساد نقضاً تاماً. فالنقش ليس تسجيلاً لانتصارات امرئ القيس الحربية، بل هو نقش إعلاني عن مشروع مائي كبير يتمثل في سدّ شاده امرؤ القيس على وادي الشام في منطقة النمارّة. وكلمة «نمارّة» في العربية تشير في الواقع إلى تجمعات الماء، أو الماء الكثير. بل ولعلها تعني «السد».



الآن أضيف إلى ما كنت قلته بأن حجر النقش ليس شاهد قبر امرئ القيس، بل هو حجر الإعلان عن اكتمال السد وافتتاحه. ويبدو أن الرجل مات قبل أن يجري الاحتفال بالافتتاح. يستتبع هذا أن المبنى الصغير المنعزل الذي عُثر فيه على حجر النقش ليس قبر امرئ القيس، بل مقر إدارة المشروع وحمانيته. أكثر من ذلك، فإن الجملة الأولى في النقش (تي نفس امر القيس) تشير إلى هذا السد. لكن قبل أن أعرض لها، أريد أن أذكر بقراءتي لعدد من الجمل المركزية التي فهمها دوساد خطأ، وظل الآخرون يتبعونه فيها.

السطر الأول:

قرأ دوساد السطر الأول من النقش هكذا:

«تي نفس امر القيس بر عمر ملك العرب كله».

وبمعنى: هذا قبر امرئ القيس ملك العرب كلهم.



لكن هذه القراءة لا تصح. فلو كان هذا هو المقصد، لكان على الجملة أن تقول «ملك العرب كلها» لأن لفظة «العرب» مؤنثة، أو «ملك العرب كلهم». بناءً عليه، فقد اقترحت أنه لا توجد كلمة «عرب» في النص، إذ يجب قراءة الكلمة بالغيث (عرب). فحرف العين النبطي يمثل العين أو الغاء حسب السياق. بدأ يكون امرؤ القيس «ملك الغرب كله»، وليس ملك العرب كله. والغرب في اللغة تعني: حد الشيء وحرفه، أو طرفه ونهايته: «الغرب حد الشيء» (ابن فارس، مقاييس اللغة). ويُسمى الحد كذلك الغراب: «وغراب كل شيء حده» (لسان العرب). بالتالي فقد نكون مع «الغراب»، وليس «الغرب».



«اجتياح إلكتروني» إسرائيلي

3-2



الرصاصة
الفارغة تقتل
11-10



«الجريدة الرسمية»
لسان حال البلاد
9-8



بين المتهمة
والحقيقة
7-6



تمويه إلكتروني
للجرائم الإسرائيلية
5-4

الجريمة المعلوماتية

ارتفاع نسب البطالة وازدياد مستوى الفقر وانخفاض دخل الافراد الناتج عن الازمة الاقتصادية يمكن، بحسب العلم الجنائي، ان يؤدي إلى زيادة مستويات الجريمة، ويدفع بعض الافراد إلى النشاط الجنائي لتوفير احتياجاتهم الاساسية، من هنا، يستغل العدو

العدو يستغل تردّي الاوضاع لتجنيد العملاء عناصر البيئة المساعدة لـ «إسرائيل» في لبنان

■ عمر نشابة، جنان الخطيب

بيّن مسح مشترك أجرته منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة والحكومة اللبنانية أن معدل البطالة الرسمي في لبنان قفز ثلاثة أضعاف في بداية هذا العام، وارتفع من 11,4 في المئة في 2018-2019 إلى 29,6 في المئة في كانون الثاني 2022. بالإضافة إلى ذلك، انتشر الفقر بشكل كبير وهو يؤثر حالياً على حوالي 74% من السكان بحسب تقديرات البنك الدولي التي تشير إلى أن نسبة السكان اللبنانيين تحت خط الفقر قد ارتفعت بنسبة 9,1 في المئة مع بداية عام 2022.

تلك العوامل وغيرها، كالفساد وثقافة الإفلات من العقاب وعدم المساواة الهيكلية في النظام السياسي والاقتصادي الفاسد يمكن أن تؤدي إلى تورط بعض الأفراد في شبكات تعمل لمصلحة العدو الإسرائيلي ولو بمبالغ زهيدة، حيث يستفيد العدو الإسرائيلي من ارتفاع سعر الدولار في السوق السوداء وحاجة السكان في لبنان للـ«قرش دولار».

يقوم ببيعهم، كما يبدو، بابتكار سبل جديدة لتصيّد السكان في لبنان، مستغلاً حاجتهم للعمل، عبر عرض فرص عمل وهمية وتأسيس منظمات وجمعيات «غير حكومية»، تقوم في ظاهرها بأعمال إحصاء ودراسات واستطلاعات رأي وغيرها، وفي باطنها تهدف إلى جمع معلومات ومعطيات حساسة. وكانت «القوس» قد أقلت الضوء في عددها الخامس عشر على الطرق المختلفة التي يلجأ لها العدو ليشكل مساحة جاذبة للشباب والناشئين بهدف توريثهم بشبكات تعمل لصالحه، ونشرت بمعايير السلامة

والحذر في ما يخض التفاعل عبر الإنترنت، خصوصاً أن عدداً من المتورطين في هذه الأعمال من الممكن أن لا يكون لديهم علم بهوية الجهة التي يتعاملون معها.

العوامل الاجتماعية

من بين الأسباب الاجتماعية للجريمة غياب الروابط الاجتماعية التي من شأنها أن تلجم الفرد عن التورط في الأفعال الجرمية. فمن عوامل الخطر الاجتماعية للتورط

تعريف الخيانة بحسب القانون

اعتبر قانون العقوبات أن خيانة الوطن هي من الجنايات الواقعة على أمن الدولة الخارجي، ومنها أعمال العدوان ضد لبنان والتجسس وفس الدسائس عبر إقدام أي لبناني أو أجنبي مقيم في لبنان على :

- حمل السلاح على لبنان في صفوف العدو.
- التجنّد بأي صفة كانت في جيش معاد ولم يفصل عنه قبل أي عدوان ضد لبنان.
- الاقدام في زمن الحرب على أعمال عدوان ضد لبنان.
- دس الدسائس لدى دولة أجنبية أو الاتصال بها لدفعها إلى مباشرة

العدوان على لبنان أو لتوفير الوسائل إلى ذلك وفس الدسائس لدى العدو أو الاتصال به ليعاونه بأي وجه كان على فوز قواته.

- الإضرار بالمشآت والمصانع والبواخر والركبات الهوائية والأدوات والنخائر والارزاق وسبل المواصلات وبصورة عامة بكل الأشياء، ذات الطابع العسكري أو المعدة لاستعمال الجيش أو القوات التابعة له.

- تقديم مسكن أو طعام أو لباس لجاسوس أو لجندي من جنود الاعداء يعمل للاستكشاف أو لعميل من عملاء الاعداء أو مساعدته على الهرب أو إجراء اتصال مع أحد هؤلاء الجواسيس أو الجنود أو العملاء وهو على بيئة، من أمره.

- تسهيل فرار أسير حرب أو أحد رعايا العدو المعتقلين.

- التجسس عبر الدخول أو محاولة الدخول إلى مكان محظور، بقصد الحصول على أشياء، أو وثائق أو معلومات يجب أن تبقى مكتومة حرصاً على سلامة الدولة.

- سرقة أشياء أو وثائق أو معلومات أو الاستحصال عليها .

- إنشاء أو إبلاغ الوثائق أو المعلومات السرية ممن كانت في حيازته، وتشدّد العقوبة إذا كان ذلك لمنفعة دولة أجنبية، وتشدّد العقوبة إذا كان المجرم يحتفظ بما ذكر من المعلومات والأشياء، بصفة كونه موظفاً أو عاملاً أو مستخدماً في الدولة، وتشدّد أكثر إذا كان ذلك لمنفعة دولة أجنبية.

في الأعمال التجسسية لمصلحة العدو الإسرائيلي تكون عبر زعزعة الاستقرار والتماسك الاجتماعي من خلال التحريض المذهبي والطائفي والخطابات التي تؤدي إلى شحن النفوس. مؤخراً كثرت الممارسات والخطابات التحريضية التي من شأنها تهديد التماسك والاستقرار الاجتماعي عبر تحميل جهة محددة من اللبنانيين انهيار الاقتصاد مثلاً، أو من خلال الترويج

الإسرائيلي الظروف المعيشية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها السكان في لبنان من أجل تجنيد اشخاص بهدف تشغيلهم مقابل رواتب مرتفعة نسبياً. وربما أن الفرد في لبنان يجد أن السبل القانونية لكسب المال لم تعد متاحة، لا سيما مع ارتفاع معدلات البطالة

لتعزيز القيم الأخلاقية للشباب الذين ربما لم يشهدوا الحروب الإسرائيلية الكبرى، من أجل تعزيز «الانتماء» للوطن وتكريس فكرة العداء لإسرائيل في كل زمان ومكان.

سطوة العلم والتواصل الاجتماعي

يبرز أيضاً دور الإعلام المحلي المرئي والمسومع من جهة والإعلام عبر التطبيقات الإلكترونية والآنترنت من جهة ثانية إذ أن بعض التلفزيونات المحلية تمتنع عن اظهار الإسرائيلي كعدو وتمتنع عن توصيف أعماله العدائية كجرائم علماً أن الأمم المتحدة نفسها تدين الممارسات الإسرائيلية وتصفها كجرائم يفترض ان تعاقب عليها. أما الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي فيستخدمها الإسرائيليون وادعواهم كمنصات لتضليل الحقيقة من خلال تلميع صورة «إسرائيل» وتبرئتها من جرائمها المتنامية ونظامها العنصري. وقد أطلق العدو

الإسرائيلي مؤسسات لتخظيم التلاعب بالحقيقة عبر الفضاء الإلكتروني ومنها «الهاسبارا» (انظر صفحة 4-5)

الر تطبيع بعض الدول العربية

إضافة إلى الانعكاسات السلبية للتطبيع العربي مع العدو الإسرائيلي على القضية الفلسطينية، يمكن أن يؤثر المشهد العام للتعاون العربي مع العدو على نشوء اجيال جديدة متعاظمة مع إسرائيل، تمهد الفكرة التطبيع، وبالتالي ازدياد خطر تجنيد الأفراد والجماعات المقتنعة بـ«وجوب» التطبيع مع العدو وانشاء شبكات والتعاون العسكري والاقتصادي مع السودان، هناك خطر متزايد بأن يبدأ البعض في لبنان بالدعوة إلى «شرعنة» التعامل مع العدو الإسرائيلي أو بالحد الأدنى إلى التساهل مع ذلك من دون التعبير عنه في العلن. ويساهم ذلك في صناعة البيئة المساعدة على التعامل مع الصهاينة في لبنان خصوصاً في بعض الأوساط التي تدعو ليل نهار إلى معاداة المقاومة.

فبين تسارع خطوات التعاون بين دولة الإمارات العربية المتحدة والعدو الإسرائيلي منذ توقيع اتفاقية التطبيع، ومصادقة الحكومة الإسرائيلية على خطة لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع

مصر، وتوقيع كل من «إسرائيل» ومصر والاتحاد الأوروبي اتفاقية تزويد أوروبا بالغاز الطبيعي، والتطور الواضح في العلاقات بين العدو الإسرائيلي والمملكة الأردنية ومظاهر التعاون الثنائي التي توسعت في كثير من المجالات كالطاقة والماء والأبحاث العلمية، وتوقيع مذكرة شراكة استراتيجية في مجال التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين المملكة المغربية و«إسرائيل»، واتفاقية تعزيز التعاون الأمني بين العدو الإسرائيلي ومملكة البحرين، والتعاون العسكري والاقتصادي مع السودان، هناك خطر متزايد بأن يبدأ البعض في لبنان بالدعوة إلى «شرعنة» التعامل مع العدو الإسرائيلي أو بالحد الأدنى إلى التساهل مع ذلك من دون التعبير عنه في العلن. ويساهم ذلك في صناعة البيئة المساعدة على التعامل مع الصهاينة في لبنان خصوصاً في بعض الأوساط التي تدعو ليل نهار إلى معاداة المقاومة.

التطبيع من خلال الفيديوغايمرز

في زمن العولة وبالنسبة للشباب والمراهقين، أصبحت ألعاب الفيديو في متناول جميع شرائح المجتمع تقريباً، ومع انتشار بعض الألعاب الإلكترونية المشتركة نشأت مساحة للتواصل مع لاعبين إسرائيليين غير خاضعة لأي رقابة، فتعتبر بالتالي من العوامل الاجتماعية التي يمكن ان تؤدي

إلى انخراط الفئة الشابة في المسار الذي يؤدي إلى تقبل فكرة التطبيع مع العدو الإسرائيلي.

(راجع القوس عدد 2022-4-15)



(تاجي بن علي - المصغر)



تحويل المجتمع إلى بيئة مساعدة على العمالة للعدو، ونشير إلى ان القوى الامنية والعسكرية والاستخباراتية تلاحف المشتبّه بهم وتحقق معهم بإشراف القضاء المختص. كما نشير إلى تعاون من قبل الاهالي والفعاليات في القرى والبلدات والاحياء الشعبية

فخّ إعلانات التوظيف

لإعلانات التوظيف عبر الانترنت وتحديداً عبر منصات مثل Facebook Twitter Instagram LinkedIn عناوين وأرقام هواتف أجنبية (معظمها أوروبية) وهمية وهي تنبع بغالبيتها لشركات إسرائيلية. وبعد تزايد التوقيفات والتحقيقات مع الشبكات المكتشفة مؤخراً من قبل الأجهزة الأمنية والعسكرية والاستخبارية، تبين أن العديد من الأشخاص وقعوا في فخ التواصل والتفاعل وتقديم الطلبات والمعلومات عبر هذه الإعلانات والعروض وفرص العمل التي تستهدف اللبنانيين تحديداً. وعلى غرار شركة الخدمات المالية والمصرفية وتحويل الأموال Payoneer (مركزها مدينة نيويورك الأمريكية لصاحبها

ومؤسسها رجل الأعمال الإسرائيلي، يوفال تال) المحبوبة مؤخراً في لبنان، فإنّ أغلب هذه الشركات ترأسها أو تديرها شخصيات إسرائيلية تتخذ من عدّة عواصم وبلدان حول العالم، من بينها بلدان عربية، مركزاً لها.

أغلب هذه المواقع والصفحات والمنصات باتت تعلق تلقائياً أو تخفي من الشبكات بمجرد اكتشافها ومعرفة خلفياتها وأهدافها وهو ما يصعب التحقيق.

ويمكن تجنب الوقوع في الفخ الإسرائيلي أثناء استخدام الانترنت من خلال:

- ◀ عدم الرّد والتفاعل على محادثات وصفحات وعروض العمل من مصادر غير معروفة.
- ◀ التأكد من هوية أصحاب الصفحات ومرسلي الطلبات وتحديد مرجعية الشركات التي تنشر هذه العروض.
- ◀ تجنّب نشر ومشاركة معلومات شخصية لا سيما حاجيات معيشية وإنسانية كطلب مساعدة مالية أو فرصة عمل أو دواء مفقود.
- ◀ التبليغ عن الصفحات المشبوهة وإبلاغ الأجهزة الأمنية أو العسكرية من أجل رصد وإغلاق هذه الصفحات.
- ◀ تتبّع عناوين الانترنت IP Address لمعرفة البلدان والمواقع التي تنطلق منها هذه الصفحات قبل متابعة قراءة مضمونها
- ◀ تحميل وتثبيت تطبيقات صد الإعلانات والديمايات التي تصدر من مواقع إسرائيلية (Ad Blockers)
- ◀ تحسين أنظمة الحماية مثل Firewall من أجل ضمان عدم الولوج إلى أي محتوى من مواقع إسرائيلية ناشطة لا سيما من خلال الشبكات الافتراضية VPN.

«هاسبارا»: تهويه إلكتروني للجرائم الإسرائيلية

لطالما اعتمد العدو الإسرائيلي استراتيجية الدبلوماسية العاقبة للسيطرة على الراي والتحكّم بالسرديات والتلاعب بالمعلومات. إذ يدرك أنّ الوعي والإدراك يصوغان الواقع والحقيقة، وأنّ أساليب التضليل من شأنها حرف وتزوير الحقائق وجعل المجرم والضحية متساويين. ويفلت الأسرائيليون من المحاسبة او حتى المساءلة عن جرائم إبادة وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية يرتكبوها بنماد منذ أكثر من 70 سنة، فبواسطة التضليل وتشويه الحقائق واخفاء الأدلة والشواهد، تواجه مؤسسة «هاسبارا» الإسرائيلية أي محاولة لإدانة «إسرائيل» وممارساتها وتسمي الى اعتراض موجات التعاطف مع القضية الفلسطينية في كل أرجاء العالم. وتنشط الكترونياً حيث يمكنها ان تصل بواسطة شبكة الانترنت الى أكبر عدد من الناس

ياسر الموسوي

في حروب اليوم، لا تقل السيطرة على تدفق المعلومات أهمية عن السيطرة على أي من ساحات المعركة الميدانية. وقد أثبتت الحروب الحديثة أنه بات من الصعب الاعتماد على الصحافة التقليدية والصحافيين والمراسلين الميدانيين الذين يغطون الأحداث ويراقبون الجيوش لإثبات الرواية الرسمية والرسائل والصور التي يريد المتحاربون إيصالها للجمهور، بسبب التطور الهائل لوسائل الاتصال المتاحة للناس في عصرنا الحالي.

تشكل حملات «هاسبارا» الإلكترونية (تأسست في العقد الماضي) نموذجاً فعالاً يستخدمه العدو الإسرائيلي كإستراتيجية سياسية وديبلوماسية وإعلامية لتلميع صورتها وتبرير ممارساتها العدوانية وانتهكاتها لحقوق الناس وللقوانين الدولية. تدير «هاسبارا» مجموعة من ضباط الاستخبارات والأمن السببراني، بتوجيه وتمويل من حكومة العدو وبعض الشركات الإسرائيلية الخاصة، وينشط من خلالها العديد من الصحافيين والمدونين والإعلاميين الذين يعملون ليلاً نهاراً على نشر الدعاية الكاذبة وتحريف الحقائق والتلاعب بالمعلومات والأخبار، مستخدمين تقنيات متطورة وأساليب مبتكرة، ويبدو ان كيان

جيش الاحتلال
الاسرائيلي كان من اول الجيوش في العالم التي انشأت حسابات لها على مواقع التواصل الاجتماعي بهدف تشويه الحقائق حول جرائمه المتنامية

الاسرائيلي يركز بشكل كبير على المعركة الإعلامية التي تعتبر امتداداً لآلة الحرب العسكرية عبر جهاز «هاسبارا»، وذلك بالتكامل مع برامج «العلاقات العامة» المنتشرة في كل أنحاء العالم تقريباً من أجل كسب التعاطف الدولي. وتواجه «هاسبارا» صعوبة في إجراء تعميم كئي على مجريات الأحداث نظراً للاهتمام البالغ الذي تحته الدول العربية لإظهار المؤسسات الإعلامية والجمعيات الحقوقية والتطور السريع لوسائل الإعلام السمعية - البصرية ووسائل التواصل الإسرائيلي عبر الإنترنت. فقد أصبح كل من يستخدم الانترنت والتطبيقات

الاعلام تتتابع حساباتها. وتعمل «هاسبارا» على تدريب معارضين مع «إسرائيل» والداعين للتطبيع معها في كل أنحاء العالم بما في ذلك الدول العربية لإظهار الكيان العبري بصورة «الدولة المتطورة والديمقراطية التي تدافع عن نفسها بوجه الأرباب».

المهام والاهداف

بالإضافة إلى كتيب «Hasbara Handbook» وهو كتيب تدريبي يشرح تفصيلياً استراتيجيات الدفاع عن «إسرائيل» في العالم الافتراضي وأسس المجادلة والدخول في النقاشات، تستعرض في ما يلي بعض المهام والأهداف التي تسعى «هاسبارا» الى تحقيقها:

- التوجه لكل الشعوب والمجتمعات ومخاطبة كل حسب ثقافته وعاداته وتوجهاته الفكرية والعقائدية من أجل السّحب على النناقضات والعواطف والمشاعر بما يخدم مصالح الصهيونية، ثارة من خلال سرديّة المظلومية اليهودية عبر التاريخ، وطوراً من خلال سرديّة الوجود بحكم القوة والأمر الواقع وإظهار الكيان بوجه حضاري والعمل على أنسنة الحقل.
- تبرير الهجبة والوحشية تحت عنوان «محاكمة التطرف والإرهاب».
- اختراق الواقع وقلب سياقها

تعريف

هاسبارا

مصطلح عبري يعني شرح وتفسير وتبسيط وهي عبارة عن ماكينة حماية صهيونية تهدف الى تلميع صورة كيان الاحتلال وتبرير جرائمه.

في إطار تزييف الأحداث وتشويه الحقيقة والتلاعب بالوعي وحرف النظار عن المجرم الحقيقي.

- تحوير أي نقاش أو نشاط معارض لـ«إسرائيل» وتحويله إلى نشاط «معاد لسامية»، وهي «تهمة» يعاقب عليها القانون في بلدان عدة.
- تشويه سمعة أي جهة تنتقد «إسرائيل» ولو بالشعارات والخطابيات (المنشآت الدولية مثلاً).
- ترويج صفة «اليهودي الكاره لنفسه» ضد اليهود المعارضين لـ«إسرائيل» وأفعالها.
- ترويج لفكرة أن «إسرائيل» ضحية وهي جهة بريئة تتعرض للتهديد إرهابي وبالتالي فإن أي انتقاد موجه لها سيتحوّل إلى تبرير للإرهاب.
- دفع شركات الإنترنت الكبرى لاتخاذ تدابير صارمة بحق الأصوات المعارضة والتواطؤ معها لقمع الراي الأخر وإغلاق الحسابات المعتقددة واعتبارها حسابات «معادية لسامية» (تتمّ حذف الآلاف من المنشورات والحسابات المتعاطفة مع فلسطين على منصات فايسبوك وتويتر كبرى لخلق تقارب مع الطلاب ونيك توك ويوتيوب وغيرها...).
- دورات تدريبية في مجال المعلوماتية والإنترنت وعلى كيفية التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي لضمان ظهور المنشورات والتعليقات التي تتناسب مع أهدافهم.

إطلاق التطبيقات الهاتفية وهي من أهم أدوات وأسلحة حربهم الإعلامية مثل (4IL Community) والتي تنشر مهفات للمتطوعين الراغبين في تنفيذها.

- تليغ عن الصفحات المعادية لـ«إسرائيل» والمتعاطفة مع القضية الفلسطينية حول العالم على رأسها صفحات «حملة مقاطعة إسرائيل BDS».
- كتابة التعليقات والردود على أي منشور ينتقد «إسرائيل» ويكشف ممارساتها الإجرامية.
- الدعاية التي تستهدف الجمهور الغربي بشكل مركز: الترويج الإسرائيلي باعتبارها «دولة ديمقراطية» على الطراز الغربي (الانتفاخ والتحضّر والتقدم ...)
- تتعرض لحملات الكراهية من جيرانها من دون سبب.
- إطلاق «زمالات هاسبارا» وهو برنامج تجنيد منطوعين إسرائيليّين ومن غير الإسرائيليين لا سيما من طلاب الجامعات في الولايات المتحدة والدول الأوروبية لإضفاء «المصداقية والموضوعية» وقد برزت هذه الحملات بشكل كبير لخلق تقارب مع الطلاب والشباب العرب في هذه الجامعات وأطلقته حكومة العدو الإسرائيلي عام 2017 برعاية وزارات الشؤون الحكومية من ألقائيات التطبيع.

تعبئة الكترونية اسرائيلية
هل تريد الدفاع عن إسرائيل؟...



الاستراتيجية والإعلام والسياحة إلى جانب موقع (Hasbarapp.org) الإلكتروني وتطبيق (Hasbara app) (مبادرة من مجموعة حفزاد حشيني التعليمية التي تأسست عام 2010)، ويعمل بشكل أساسي على الإعلام الرقمي لما يوفره كحملة إلكترونية مضادة لحملة مقاطعة ومناهضة «إسرائيل» BDS، والهدف من ذلك إظهار «إسرائيل» كدولة «محنة للسلام والقيم الإنسانية» تتعرض للتهشير بشكل «غير عادل» بسبب المعلومات التي تروّج لها دول وأفراد ووسائل إعلام «معادية للسامية».

تستهدف هذه التطبيقات بشكل أساسي الإسرائيليين داخل كيان الاحتلال وحول العالم لا سيما شريحة الشباب والطلبة منهم من أجل توظيفهم وتجنيدهم وتسهيل «هوائفهم في» حرب الدفاع عن إسرائيل، في الفضاء الإلكتروني، وبشكل خاص منصات التواصل والإعلام الاجتماعي. وتُنشر هذه التطبيقات بشكل يومي مجموعة من «المهام» المطلوبة من المشتركين لترشدهم إلى كيفية التفاعل من خلال المنصات والصفحات. وترصد ميزانية هائلة لتغطية هذه التطبيقات ونشاطاتها.

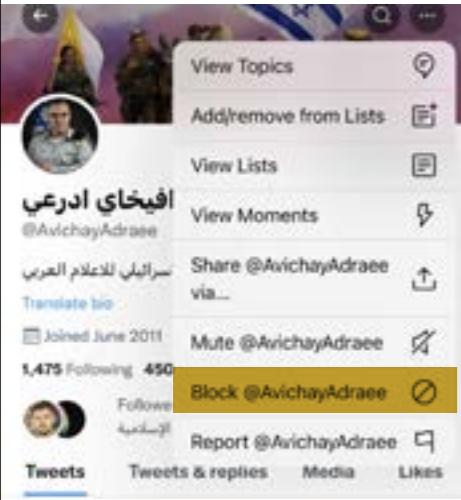
مثل المفاوضات والبعثات الدبلوماسية والمراسلات والبرقيات لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول. أمّا «الدبلوماسية الرقمية» فتعتمد على الإعلام الرقمي لما يوفره للعمل الدبلوماسي من سهولة الاتصال مع الجماهير الخارجية من دون تكاليف مادية أو قيود لغوية وثقافية. «الدبلوماسية العاقبة» أو الدعاية البروباغندا، يستخدمها كيان الاحتلال الإسرائيلي لوصف الجهود المبذولة لتبرير وجودها وأفعالها، لا سيما لدى الجمهور الغربي المتعاطف مع القضية الفلسطينية وتجذب محاولات التذبّ والعزلة والإدانة في المحافل الدولية وأمام القانون الدولي، بالإضافة إلى نشر الأكاذيب التي

تخدم وجهة نظرهم وسرديتهم عن الصراع وأصل وجودهم، عبر تصوير الاحتلال بمظهر الضحية والعرب بصورة الجأذ، بالإضافة إلى تلميع صورة الاحتلال والاستيطان وإظهاره بشكل ديموقراطي في مقابل تشويه صورة الفلسطينيين من دون تكاليف مادية أو قيود لغوية وثقافية. «الدبلوماسية العاقبة» أو الدعاية البروباغندا، يستخدمها كيان الاحتلال الإسرائيلي لوصف الجهود المبذولة لتبرير وجودها وأفعالها، لا سيما لدى الجمهور الغربي المتعاطف مع القضية الفلسطينية وتجذب محاولات التذبّ والعزلة والإدانة في المحافل الدولية وأمام القانون الدولي، بالإضافة إلى نشر الأكاذيب التي

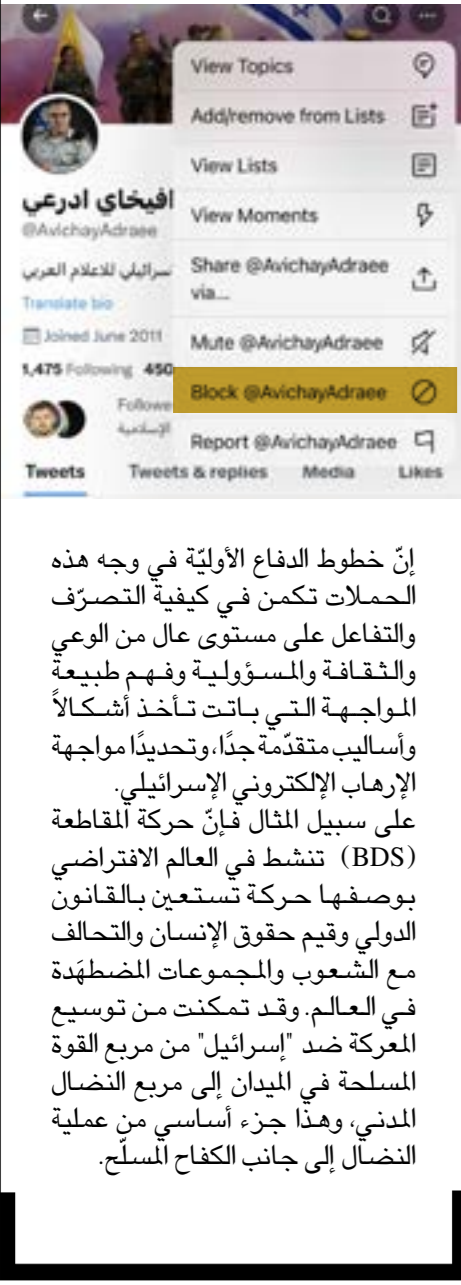
تتبع المقاومة
استراتيجيات مبتكرة
لدحض الرواية
الاسرائيلية الكاذبة

النضال المدني الالكتروني بالمرصاد

تاريخياً كانت الدعاية الصهيونية تتخذ استراتيجية محدّدة تحولت في يومنا هذا ليس فقط إلى أداة هامة في تنفيذ السياسة الخارجية الإسرائيلية، وإنما إلى أداة فاعلة ومحترفة في التضليل والكذب والخداع وتشويه الحقائق، لا سيما لدى الجمهور العالمي الذي سلّم الى حد كبير بالسرديّة الصهيونية حول الصراع وبيات برزدها دونما اعتبار لكيفية وماهية وحجم ماكينة البروباغندا التي تعمل ليلاً نهاراً على خداع الرأي العام العالمي وتحريضه وتشويه صورة كل من يعارض ويعادي الاحتلال وممارساته ووصمهم بالتخلف والعدوانية والإرهاب ومعاداة السامية، بالإضافة إلى نجاحهم في الإفلات من المحاسبة والعقاب على ما اقترفوه من جرائم وحشية.



إنّ خطوط الدفاع الأولية في وجه هذه الحملات تكمن في كيفية التصرّف والتفاعل على مستوى عال من الوعي والثقافة والمسؤولية وفهم طبيعة المواجهة التي باتت تأخذ أشكالاّ وأساليب متقدمة جداً، وتحديداً مواجهة الإرهاب الإلكتروني الإسرائيلي. على سبيل المثال فإنّ حركة المقاطعة (BDS) تنشط في العالم الافتراضي بوصفها حركة تستعين بالقانون الدولي وقيم حقوق الإنسان والتحالف مع الشعوب والمجموعات المضطّدة في العالم. وقد تمكنت من توسيع المبركة ضد «إسرائيل» من مربع القوة المسلحة في الميدان إلى مربع النضال المدني، وهذا جزء أساسي من عملية النضال إلى جانب الكفاح المسلح.



لمواجهة الازمة الاقتصادية، يبحث المرء عن طرق مختلفة، شرعية او غير شرعية، لتأمين «الفريش دولار». احد الاساليب الراجحة حالياً سرقة الاسلاك النحاسية والكابلات الكهربائية. ولان الكهرباء بطبيعتها «غذارة»، وفي غياب الوعي بالمخاطر الكهربائية ومعايير السلامة الاولى، تتعرض حياة اولئك الأشخاص للخطر. فمعظم الوفيات الناجمة عن الصعقات الكهربائية هي حوادث عرضية بطبيعتها، يمكن تجنبها في اغلب الحالات إذا ما تم التقيد بمعايير السلامة. ولكن لا يمكن، ببساطة، تجاهل احتمال وجود نية بالانتحار او دوافع جرمية ولو كانت ضئيلة. لذلك يتطلب التحقيق المرتبط بهذه الحوادث توثيقاً دقيقاً لموقع الحادث، والظروف المحيطة بالوفاة ونتائج تشريح الجثة

بين العتمة والحقيقة... تحقيق



الإصابات الكهربائية

الاصابات الحرارية

Flame injuries

تُسببها الشعلة الكهربائية الناتجة عن وميض القوس الكهربائي والتي تُشعل ملابس الفرد. تتنوّح الإصابات بحسب قوة التيار الكهربائي ومساره

الحروق الوميضية

Flash injuries

وهي اصابات القوس الكهربائي الناتجة عن انفجار كهربائي تكون عادة حروقاً سطحية إذ ان التيار الكهربائي لا يمرّ او ينتقل عبر الجلد

الاصابات الكهربائية الحقيقية

Lichtenberg

حين يُصعب المرء جزءاً من الدائرة الكهربائية يمرّ التيار الكهربائي عبر الجلد، ويترك علامات واضحة عند نقطة دخوله وخروجه من الجسد. تتراوح الأعراض من حروق الجلد إلى تلف و/او تحمض الأعضاء الداخلية وعدم انتظام ضربات القلب، وتوقف التنفس، وأضرار في الجهاز العصبي

ندبة ليشنبرغ

Lichtenberg

هي علامة فريدة على الجلد، تشبه الغصان الشجرة المتفرعة، ناتجة عن تلف الاوعية الدموية السطحية. ترتبط بحالات التعرض لصاعقة البرق التي تنطوي على تعرض الجسد لطاقة كهربائية هائلة وعالية الجهد خلال فترة قصيرة

تحدث الإصابات الناجمة عن الكهرباء بشكل اساسي من خلال

التأثير المباشر

للتيار الكهربائي على انسجة الجسم والاعصاب

تحوّل الطاقة الكهربائية إلى طاقة حرارية

مما يؤدي إلى تلف الانسجة وحروق عميقة وسطحية

الاصابة الميكانيكية

بسبب تقلص العضلات او من مضاعفات السقوط او الوقوع بعد النمرض للصدمة

مع العتمة... ازمة مياه

العتمة وزيادة ساعات التقنين في بلد يعاني أصلاً من أزمة في قطاع الكهرباء، ليست المشكلة الوحيدة التي تترافق انتشار هذا النوع من السرقات. فهذه العمليات تطلّ مؤسسات حيوية مثل مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مؤخراً، التي تعاني من التقنين القاسي وصعوبة تغذية المناطق والأحياء وانقطاع المياه بسبب الاعطال والسرقات التي استهدفت الشبكات ومحطات الضخ. وبسبب الأزمة الاقتصادية وارتفاع سعر صرف الدولار، يصعب تأمين المعدات البديلة التي لا توجد ضماناً حقيقية بعدم تعرضها للسرقة مرة أخرى إذا لم تؤخذ الإجراءات اللازمة لحراستها وحمايتها وملاحقة السارقين والمخربين ومحاسبتهم.

وبنك تزداد المعاناة والضعف والتحديات أمام أهالي المناطق والبلديات والمؤسسات العامة والخاصة وقوى الأمن.



ردية الزمبي

قد يبدو أن المرء في لبنان أصبح «مستغنياً عن حياته». ففي عمليات البحث المستمرة عن «الفريش دولار»، انتشرت مؤخراً «عصابات سرقة الكابلات النحاسية» على معظم الأراضي اللبنانية. فبين منطقتي المشرف والرميلة، مثلاً، سُجّلت هذه السنة عشرات عمليات السرقة لاسلاك الشبكة الكهربائية. وفي سبلين أيضاً نشطت بشكل يومي حركة سرقة كابلات النحاس (الوكالة الوطنية للإعلام). وفي اواخر 2021، أُلقي القبض على 20 متورطاً في عمليات سرقة كابلات عن الشبكات العامة والخاصة في مناطق عدة في الشمال. تستفيد هذه «العصابات» من العتمة

خاصة بالاصابات الكهربائية على جسد الضحية. الخطوات الأولى في التحقيق تكون بالتأكد من سلامة المكان وإمكان وجود مياه او عوامل مناخية او ظرفية تزيد من خطورة الموقف وتعرض الأشخاص لخطر إضافي. فإذا تم اكتشاف جهاز معطل أو سلك مكشوف، تُقطع الكهرباء عن الغرفة، او ربما المنزل بأكمله. وإذا كان الأمر يتعلق بمصدر كهربائي تجاري (خطوط الكهرباء مولدات خاصة...), من الضروري

الاعلام بشركة الكهرباء او اصحاب المولدات بالحادثة لقطع التيار الكهربائي الاساسي ومعاينة الأضرار. ومن المهم التحقيق مع هؤلاء لمعرفة نسبة المسؤولية التي يتحملونها، حتى لو كان الأمر بالفعل حادث، وما إذا قاموا بأعمال الصيانة بشكل دوري، وتمّ التأكد من سلامة المعدات والأسلاك الكهربائية، والتقيد بمعايير السلامة العامة لحماية الأفراد من الحوادث العرضية.

بعد التأكد من سلامة المشهد، يُفترض توثيق مكان الحادث الذي يمكن أن يكون مسرح جريمة، مع الإشارة الى وضعية الضحية وحالتها، وتحديد الأضرار الموجودة في المكان والجهاز الكهربائي الذي قد يكون سبب الحادث. ومن المهم تصوير الجهاز وتحليله باستخدام الأشعة السينية (x-ray)، وفحصه بعناية من قبل الخبراء لمحاولة معرفة سبب الحادثة (الإهمال، سوء الاستخدام والصيانة، مشكلة في الاسلاك...).

في هذه الحالات، يعمل المهندسون الجنائيون على فحص الجهاز لتحديد سبب العطل الكهربائي، وما إذا كانت الأضرار الكهربائية الناتجة عنه تتوافق مع الأضرار الموجودة في مكان الحادثة وعلى جسد الضحية. وبناءً على الأدلة والمعطيات، يتم اختبار عدة فرضيات من خلال التحليل والتجارب الهندسية. ومن ناحية أخرى، فقد يظهر هذا الفحص أنّ الشكوك في وجود نية جرمية.

مسار التيار الكهربائي في الجسد يعمل الخبراء على تحليل المسار الذي سلكه التيار الكهربائي في جسد الانسان، ما يُتيح - في معظم الحالات - امكانية تحديد نقطة دخوله وخروجه. عادة ما يتبع التيار الكهربائي المسار الاقل مقاومةً والاسهل، تاركاً وراءه اصابات مختلفة. فيظهر تقرير الطبيب الشرعي انواعاً مختلفة من الاصابات يمكن ان تشمل سوراخاً في العظام وتلف الاعصاب وحروق الانسجة وتوقف عضلة القلب. وكل هذا يعتمد على عدد من العوامل

مثل نوع التيار الكهربائي وكمية الطاقة وقوتها، ونوع المصدر الكهربائي ومدّة التعرض للصدمة الكهربائية. فالتعرض القصير للتيار العالي، مثلاً، سيطلق كمية كبيرة من الطاقة الحرارية، ما يتسبب في تلف الانسجة على نطاق واسع مع تحمض الجلد. لذلك يساعد تحليل مسار التيار الخبراء في تحديد كيفية بدء الحادث وتسلسل الأحداث، سواء لمس الشخص السلك باليد أو سقط سلك كهربائي على صدره. وقد تشير الإصابات الميكانيكية

1 سم

حتى لو كانت هناك مسافة بين مصدر الطاقة الكهربائية والانسان، يمكن ان تقفز شرارة كهربائية بقوة 5000 فولت، مسافة 1 سم في الهواء، مسببة اضراراً وحروقاً شديدة.



وبعض كسور العظام والكدمات إلى سقوط الشخص بعد تعرضه للصدمة، ما يساعد الخبراء على فهم وضعية الجسد قبل الوفاة. وتتم مقارنة هذه النتائج بالظروف المحيطة بالوفاة وبحالة مكان الحادثة ونوع وقوة المصدر الكهربائي الموجود وافادة الشهود. وأي تضارب في هذه المعطيات قد يغيّر مسار التحقيق.

الحروق الكهربائية

الحروق الكهربائية الجلدية تُعتبر المعيار الذهبي لإثبات الوفيات المرتبطة بالصعق الكهربائي. لدى التعرّض لصعقة كهربائية سيكون هناك حرق في نقطة دخول التيار إلى الجسم وفي نقطة خروجه. هذا النوع من الحروق مميز في شكله. ويكون عادة على شكل حفرة صغيرة هوامشها مُحترقة بنية وسوداء اللون. وقد تكون العلامات محفّقة بين ثنيات الجلد او الشعر. على سبيل المثال، إذا كان الشخص واقفاً ولمس سلكاً كهربائياً، سينتقل التيار إلى أسفل قدميه ليخرج من الجسم. وإذا كان الشخص يتكى على طاولته، فإن التيار سينفذ الجسم عبر الجزء المتصل مع سطح الطاولة، سواء من خلال الصدر أو البطن. لذلك، تساعد هاتان النقطتان في تحديد وضعية الجسد قبل الحادثة، ما يساهم بدوره في إعادة بناء الأحداث وفهم الظروف المحيطة بالوفاة. إلى ذلك، ينظر الخبراء إلى نسبة تمعدن الجلد. التحليل المجهرى والمكروسكوبي والكيميائي للجلد وعلامات الحروق مهم جداً للتأكد من أنّ الحروق هي فعلاً نتيجة الصدمة الكهربائية، خصوصاً في الحالات التي لا يمكن تمييزها عن الوفيات الطبيعية أو المفاجئة بسبب عدم وجود علامات واضحة (مثل الحروق الكهربائية) على جسم الانسان او في مكان الحادثة/ مسرح الجريمة. تُساهم التقنيات الكيميائية والنسجية والطيفية بإثبات وجود الاصلاح المعدنية المترسبة على هذه الانسجة. ويستخدم الخبراء مجهراً إلكترونياً مُجهزاً بمحلل دقيق للأشعة السينية، لمعاينة الانسجة وللكشف عن وجود معادن معينة مثل الحديد والنحاس والزنك، لأنه مع مرور الوقت، تتحد الأيونات المعدنية من الأسلاك والكابلات الكهربائية مع الانسجة. دراسة تمعدن الجلد لا تساهم فقط في إثبات أنّ الجسد تعرض لصدمة كهربائية، بل تساعد الخبراء، من خلال تحديد نوع المعادن المترسبة، في وضع فرضيات في ما يخص الآلة ونوع الاسلاك الكهربائية التي سببت الحادثة.

اهمية الجريدة الرسمية في بلاد العالم انها اللوحة الاعلانية الافتراضية لقرارات السلطات الدستورية. تنشر فيها الحكومة المراسيم والقرارات والقوانين الصادرة عن مجلس النواب. إلا انها، في لبنان، اتخذت منحى مختلفاً أبان الازمات التي تعصف بالبلاد كل حين. ففي حالة تصريف الاعمال الحكومية، تضرب المراسيم التي تحتاج إلى قرار من مجلس الوزراء، وفي حالة عدم إقرار موازنة تنتشر مراسيم فتح الاعتمادات او نقلها إلى الإنفاق الاستثنائي. وفي حالة الازمات الاجتماعية تنتشر أحكام الجنايات الغيابية بكثافة... ولكن، في كل الاحوال، تبقى هذه الجريدة لسان حال البلاد

الجريدة الرسمية لسان حال البلاد

■ صادق علوية

التي يعينها حاكم هذه الدولة في قراره، وقد نشر هذا القرار عدد الجريدة الرسمية رقم : 1922 / 1546 .



من لبنان الكبير إلى الجمهورية

يعود تأسيس الجريدة الرسمية إلى ما بين العامين 1860 و1864، اي منذ أيام المتصرفية. وباستعراض احد اعدادها نلاحظ في نهاية كل مرسوم او قانون عبارة: «جريدة لبنان الكبير الرسمية» على غلافها. وبعد هذه النصوص مستقاة من قرار المفوض السامي الرقم 1304 تاريخ 1922/03/08، المتعلقة بتعيين حاكم لبنان الكبير، حيث نص في المادة 37: ان النصوص التشريعية التي يعدها الحاكم تم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

التي يعدها الحاكم ثم يتناقش فيها المجلس النيابي، يجب ان يوقع عليها المندوب السامي للجمهورية الفرنسية بعبارة التصديق لتصبح قابلة للتنفيذ ويبدئ العمل بمقتضاها منذ نشرها في الجريدة الرسمية لدولة لبنان الكبير طبقاً للشروط

تعيين الموعد الذي تصبح فيه القوانين والمراسيم نافذة مرسوم إشتراعي رقم 1939/11/21 تاريخ 9



من لبنان الكبير إلى الجمهورية

الفصل الاول، البند الرابع. لكن المادة 7 من المرسوم رقم 2870/1959، اعادت هذا الامر الى كنف رئاسة الحكومة ضمن تنظيم المديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء.

مهل نشر المراسيم والقرارات... لا تشمل الوزراء!

كما حدد القانون رقم 646، الصادر في 2 حزيران سنة 1997، مهل نشر القوانين والمراسيم والقرارات في الجريدة الرسمية

الجريدة الرسمية هي النشرة الحكومية الرسمية الاسبوعية التي تنشر فيها القوانين والمراسيم والقرارات الحكومية وإعلانات القضاء التي ترد الحكومة إبلاغها للعموم

تطبيقاً لأحكام المادة 51 ولأحكام الفقرة الاولى من المادة 56 والمادة 57 من الدستور، بحيث تنشر كل القوانين في الجريدة الرسمية، خلال مهلة اقصاها خمسة عشر يوماً من تاريخ إصدارها. وتطبيقاً لأحكام الفقرة الثانية من المادة 56 من الدستور، تنشر المراسيم في الجريدة الرسمية، خلال مهلة اقصاها خمسة عشر يوماً من تاريخ إصدارها. وعندما ينشر قانون او مرسوم او قرار في

ملحق لعدد من اعداد الجريدة الرسمية، يتوجب ذكر تاريخ صدور الملحق على الملحق نفسه، أما الوزراء فلم ينص القانون على تحديد مهلة لنشر قراراتهم. حدد القانون رقم 646 الصادر سنة 1997 مهل نشر القوانين والمراسيم والقرارات في الجريدة الرسمية من قبل رئيس الجمهورية تطبيقاً لأحكام الدستور، أما الوزراء فلم ينص القانون على تحديد مهلة لنشر قراراتهم.

الجريدة الرسمية الإلكترونية

منذ أكثر من عشر سنوات، قامت الأمانة العامة لمجلس الوزراء بمكننة الجريدة الرسمية ونشرها إلكترونياً وورقياً، ما سهل على الباحثين إمكانية متابعة القوانين أو لوائح. ورغم كل الأزمات التي تعصف بالبلاد، إلا أن الجريدة لا تزال تصدر بانتظام إلكترونياً وورقياً، ربما بسبب شراكة هذا المشروع مع القطاع الخاص.

بلاد تيسل على الهبات

إذا ما أراد القانونيون معرفة حال البلاد التي وصلت إليها ، يمكنهم تعداد مراسيم قبول الهبات، ليتيقنوا أن البلاد تعيش على خيرات «الأجويد». ففي عام 2022، تبين بنتيجة البحث في الجريدة الرسمية صدور أكثر من 120 مرسوم هبة، علماً أننا لا زلنا إلى نهاية شهر حزيران من السنة، في مقابل 177 مرسوماً عام 2021، و284 مرسوماً عام 2020 ، و218 مرسوماً عام 2019، و183



الاشتراك في الجريدة الرسمية

قبل الاستقلال تم تحديد تعريفات الاشتراكات والبيع العددي والاعلانات في الجريدة الرسمية بموجب مرسوم صادر عن الرئيس أميل إده وأمين سر الدولة عبد الله بيهم بموجب المرسوم رقم 134 تاريخ : 11/12/1939 وقبله الرئيس شارل دباس في العام 1933 .

اما اليوم فإن تعرفه الاشتراك ونشر الاعلانات في الجريدة الرسمية محددة بموجب المرسوم رقم 11147 الصادر سنة 1997 والمعدل سنة 2021 .

وقد حدد بدل الاشتراك السنوي في الجريدة الرسمية الورقية كما يلي:

القطاع الخاص داخل لبنان: /780.000 ل.ل.

القطاع الخاص خارج لبنان: /2.762.000 ل.ل.

القطاع العام: /500.000 ل.ل.

وفي العام 2018 تم تحديد بدل الاشتراك في الجريدة الرسمية الالكترونية بموجب المرسوم رقم 2420 وتم تعديله لاحقاً في حزيران من العام 2021 بموجب المرسوم 7832

وأصبح بدل الاشتراك في الجريدة الرسمية الإلكترونية كما يلي:

القطاع الخاص: /750.000 ل.ل.

القطاع العام: /350.000 ل.ل.

ويمكن منح اشتراكات مجانية او عن طريق التبادل في الجريدة الرسمية للهبات الدبلوماسية والمؤسسات العلمية والثقافية وغيرها، بعد موافقة رئيس مجلس الوزراء.

الموجبة للقوانين والقرارات الادارية بحيث تنشر الأسباب الموجبة مع القوانين والمراسيم على مختلف أنواعها في الجريدة الرسمية، وذلك بواسطة الجهة المناط بها صلاحية النشر أو صلاحية الإصدار، ويكون مقدمة إلى إحدى السفارات اللبنانية إلى عشرات ملايين الدولارات لمشاريع تنموية.

جريدة رسمية خالية من القرارات ووزراء يرفضون النشر ...

المشكلة لا تظهر جلياً إلا حين تخلو الجريدة من قرارات اساسية وتصبح فقط مجالاً للاعلانات الرسمية ومراسيم قبول الهبات، ما يدل على عجز السلطة التنفيذية عن اتخاذ قرارات ناجعة لمعالجة الأزمات الراهنة. ولا يزال عدد من الوزراء غير مقتنع بضرورة نشر قراراتهم في الجريدة، ومنهم وزراء الاقتصاد في ما يتعلق بتحديد سعر ربطة الخبز، في حين أن النشر واجب قانوناً تحت طائلة إبطال القرار من قبل مجلس شورى الدولة.

تراوحت الهبات المنشورة من آلة لصنع القهوة مقدمة إلى إحدى السفارات اللبنانية إلى عشرات الملايين من الدولارات لمشاريع تنموية.

كما تغيب أحياناً مراسيم التجنّس التي تُمنح بموجبها الجنسية لعشرات الأشخاص، وكان تطبيق القانون اختياري أحياناً، رغم أن قانون الحق في الوصول إلى المعلومات رقم 28 تاريخ 2017/02/10، يجعله نافذاً من تاريخ تعليقه على باب دار الحكومة مثلاً، وبهذه الحالة لا يعلق نفاذه

على نشره في الجريدة الرسمية ويكون قد تأسس نشره وإذا عتته على العموم بطريقة إعلان أخرى.

تظهر أزمة البلاد جلياً حين تخلو الجريدة الرسمية من قرارات اساسية وتصبح فقط مجالاً للاعلانات الرسمية ومراسيم قبول الهبات، ما يدل على عجز السلطة التنفيذية عن اتخاذ قرارات ناجعة لمعالجة الأزمات الراهنة.

في ظل غياب الموازنات العامة، تنتشر مراسيم فتح الاعتمادات أو نقلها على الخصوص كالتار في الهشيم. وقد بلغت لغاية حزيران الجاري 81 مرسوماً ولا سيما مراسيم نقل الاعتمادات على أساس إيجابياً في هذا المجال، حيث يتم إعلان الإنفاق بشكل ظاهر، ويمكن للمتابعين ان يعلموا ماهية هذا الإنفاق وتحليله وبناء النتيجة المناسبة عليه.

كما أن تسلسل ورود قرارات الوزارات ونشرها ليس عتياً، فهي تأتي وفقاً لتسلسل ورودها في المرسوم 1959/11 وتعديلاته، وتُنشر قرارات المؤسسات العامة والمصالح المستقلة وفقاً لتسلسل وزارات الوصاية التابعة لها. أما المرسوم المشترك الموضوع بين عدة وزارات فينشر مع مراسيم الوزارة التي اقترحهته أولاً، انه اذا كان هناك ضرورة تستدعي العجلة، فيمكن ان يتضمن المرسوم نضاً خاصاً يجعله نافذاً من تاريخ تعليقه على باب دار الحكومة مثلاً، وبهذه الحالة لا يعلق نفاذه



من لبنان الكبير إلى الجمهورية

جريمة في السينما

وراء سحر السينما وضخامة الشاشة ظروف خطيرة تواجه كل من يعمل في هذه الصناعة. حالات الوفاة خلال التصوير نادرة، لكن كلاً منها كانت محطة لإعادة النظر في إجراءات السلامة العامة. فن المحاكاة لا يسير دائماً على ما يرام. وتكمن المشكلة في أنه عندما يحدث ذلك، فإن النتيجة ليست مشهداً صوّر خطأ، بل غالباً ما تكون خسارة حياة ممثلاً أو ممثلة أو مخرج أو منتج أو أي من العاملين خلف الكاميرا. ورغم أن صناعة الأفلام آمنة نسبياً مقارنةً بغيرها من المهنة، إلا أنها شهدت منذ عام 1990 أكثر من 60 حالة وفاة في 250 حادثاً وقعت أثناء التصوير. خلال هذه الفترة، كتفت الاستوديوهات والمنتجون جهودهم في حجب السلامة، مع استبدال بعض الحركات الخطيرة بالموثرات الخاصة

خطر خلف الشاشة الرصاصة الفارغة تقتل

رصاصات واحدة تكفي!

عالم الفن السابع لا يزال في صدمة منذ قتل الممثل أليك بالدوين، عن طريق الخطأ، مديرة التصوير هالينا همتشينز وأصاب المخرج جويل سوزا بجروح. أثناء تصوير فيلم «راست» عام 2021، وقع الحادث عندما كان بالدوين يصور مشهداً يتضمن إطلاق نار، ولا تزال التحقيقات جارية لكشف ملامسات هذه المسألة لكن المعلومات الأولية تشير إلى أن المسدس الذي استخدمه بالدوين (0,45 لونغ كولت) كان يحتوي على طلقة حية!

كيف وقع الحادث؟

في اليوم الثاني عشر من التصوير، في 21 تشرين الأول 2021، كان الممثلون وطاقم العمل يتدربون على مشهد لتبادل إطلاق نار داخل كنيسة في مزرعة بونانزا كريك في نيو مكسيكو في الولايات المتحدة. قبل التصوير أخرجت الأسلحة النارية والذخيرة من خزنة مغلقة، وانتقت صانعة الأسلحة الخبيرة غوتبريز ريد ثلاثة مسدسات لاستعمالها في المشهد، أحدها بلاستيكي لا يمكنه إطلاق ذخيرة حية، وآخر معدّل لا يمكن استخدامه لإطلاق أي نوع من الذخيرة، والثالث (0,45 لونغ كولت) الذي أطلق بالدوين النار منه. في ذلك الصباح، وصل صندوق ذخيرة جديد من مصدر غير مؤكد. وفقاً للتحقيقات، فحصت غوتبريز ريد الأسلحة قبل أن يسلم مساعد

المخرج دايف هالو إلى بالدوين المسدس الذي كان يحتوي على أربع طلقات، تدعى لاحقاً أن إحداها لم تكن وهمية. في المشهد، كان على بالدوين إخراج المسدس من الحافظة وتوجيهه للكاميرا التي كان المخرج ومساعدته والمصورة يقفون خلفها، ولم يكن أي منهم يرتدي معدات واقية كسماعات إلغاء الصوت أو نظارات الأمان. بدأ بالدوين بشرح لطاقت العمل كيف سيؤدي المشهد. أخرج المسدس وأطلق رصاصات واحدة أصابت المصورة في صدرها والمخرج في كتفه. بعد الحادث، عُلق إنتاج العمل إلى أجل غير مسمى.



الروليت الروسية

عام 1984، أطلق الممثل الشاب جون إريك هيكسوم النار على رأسه من مسدس «ماغنوم 0,44»، بينما كان يلهو بلعبة الروليت الروسية في موقع تصوير مسلسل "Cover Up". بسبب تأخر التصوير، بدأ هيكسوم باللعب لتهدئة مزاج طاقم العمل، أخرج الطلقات الفارغة من المسدس باستثناء واحدة لمحاكاة لعبة الروليت، ووجّه الفوهة إلى رأسه. أدت الطلقة الفارغة الوحيدة إلى كسر في الجمجمة ودخول جزء من العظم إلى الدماغ والتسبب بنزيف حاد أدى إلى الموت.

طلقة قتلت براندن لي

في 30 آذار 1993، كان الممثل الأميركي الشاب براندن لي المتخصص في أفلام الحركة والفنون القتالية، كوالده الراحل بروس لي، يصوّر فيلم «الغراب» "The Crow". في أحد المشاهد، كان عليه أن يدخل شقة ليكتشف أن صديقته تعرضت للضرب



لم يقف الممثل الشاب، فاعتقد أفراد الطاقم بأنه يمزح. ولدى اقتراب المخرج منه وحده فألقاها الوعي ويتنفس بصعوبة، فتقدم الطبيب منه ليرى ما إذا كان قد تعرّض لإصابة في الرأس جراء السقوط. كان يفترض به أن يسقط إلى الأمام، عندما صرح المخرج "Cut"، توفي بعد 12 ساعة.

كيف حدث ذلك؟

خلال تصوير المشهد السابق، تم تحميل المسدس برصاصات وهمية (فراغات) هي عبارة عن مقذوفات (رأس الطلقة) لا تحتوي على بارود، وكان يُفترض أن تطلق في الهواء. المسدس نفسه استخدم في مشهد قتل براندن لي، من دون أن يجري فحصه بين المشهدين، فتم حشوه من جديد بطلقات تحتوي على بارود تعطي نفس التأثيرات الصوتية والمرئية، ولكن من دون مقذوف. لم يتنبه أحد إلى أن المسدس كان لا يزال يحتوي على مقذوف استقر في فوهته أثناء تصوير المشهد السابق. أدى انفجار الخرطوشة الفارغة إلى إطلاق قطعة المقذوف التي استقرت في المسدس، وأخترقت بطن براندن لي واستقرت في عاموده الفقري. لم يجد تحقيق الشرطة أي دليل على ارتكاب مخالفة جنائية، ولم يتم توجيه أي اتهامات، وتم عرض الفيلم، رغم أنه بدا واضحاً أنه تم ارتكاب نوع من الإهمال.

إعداد شفيق طيارة



جنون جون لانديس

في 23 تموز 1982، تحطمت مروحية «يو أتش-1 إركويس» في كاليفورنيا، ارتفاع منخفض عن السيطرة، فرمى مورو نفسه والأطفال في الماء خشية تحطمها، إلا أنها سقطت فوقهم، فمات الممثلين الطفلين مايكل دينه ورينيه شين بي تشين، وإصابة ركاب المروحية الستة. أدى الحادث إلى سنوات من الإجراءات المدنية والجنائية ضد المشرفين على التصوير بمن فيهم المخرج جون لانديس. أحداث الفيلم تدور حول حرب فيتنام، وكان على مورو أن يحمل طفلين من قرية مهجورة عبر نهر ضحل أثناء ملاحقة جنود أميركيين لهم، والصعود إلى مروحية أثناء تحليقها. كان المحارب المخضرم في حرب فيتنام دورسي وينغو يقود المروحية التي كانت تحوم بالقرب من قاذف هاون. أدار دورسي الطائرة 180 درجة لالتقاط صورة من الكاميرا الثانية، فانطلقت قذيفة الهاون وأصابت

ذيل المروحية ما تسبب بانفصاله. خرجت المروحية التي كانت تحلق على ارتفاع منخفض عن السيطرة، فرمى مورو نفسه والأطفال في الماء خشية تحطمها، إلا أنها سقطت فوقهم، فمات الممثلين الطفلين مايكل دينه ورينيه شين بي تشين، وإصابة ركاب المروحية الستة. أدى الحادث إلى سنوات من الإجراءات المدنية والجنائية ضد المشرفين على التصوير بمن فيهم المخرج جون لانديس. أحداث الفيلم تدور حول حرب فيتنام، وكان على مورو أن يحمل طفلين من قرية مهجورة عبر نهر ضحل أثناء ملاحقة جنود أميركيين لهم، والصعود إلى مروحية أثناء تحليقها. كان المحارب المخضرم في حرب فيتنام دورسي وينغو يقود المروحية التي كانت تحوم بالقرب من قاذف هاون. أدار دورسي الطائرة 180 درجة لالتقاط صورة من الكاميرا الثانية، فانطلقت قذيفة الهاون وأصابت

من المسؤول؟

الارشادات ومعايير السلامة التي طوّرتها النقابات العمالية لحماية الممثلين والعاملين ليست واضحة تماماً. هناك معيار واحد محدد وهو: «الطلقات الفارغة يمكن أن تقتل. تعامل مع جميع الأسلحة النارية كما لو كانت مشحونة». ولكن ليست هناك مجموعة محددة وبقية من القوانين المتعلقة باستخدام الأسلحة النارية في صناعة السينما، وتترك العديد من السلطات في الولايات المتحدة والعالم الأمر للمنتجين والاستوديوهات الكبيرة لاتباع قواعدها الخاصة.

لدى الاستوديوهات الكبيرة قوانين أكثر صرامة. شركة وارنر برادرز، مثلاً لديها قائمة مؤلفة من 24 بنداً لسلامة استعمال الأسلحة النارية خلال التصوير، منها:

- 1- يجب استعمال الطلقات الفارغة.
 - 2- الامتناع عن توجيه سلاح ناري تجاه أي شخص، بما في ذلك أنت.
 - 3- لا تضع اصبعك على الزناد أبداً حتى تكون مستعداً للتصوير.
 - 4- يجب أن يكون لدى كل شركة إنتاج خبراء في الأسلحة.
 - 5- لا تلقي مطلقاً السلاح الناري ولا تتحرك بلا مراقبة.
 - 6- يجب استعمال الدروع الواقية وحماية العين والسمع وغيرها من وسائل الحماية الشخصية.
 - 7- يجب أن يقوم الشخص المسؤول المؤهل فقط بحشو سلاح ناري.
 - 8- استعمال أسلحة نارية غير حقيقية في أكثرية الأعمال.
 - 9- يمنع وجود ذخيرة حية في الاستوديو أو موقع التصوير إلا إذا دعت الحاجة.
 - 10- لا تقم أبداً بتخزين الذخيرة الحية والذخيرة الفارغة في الصندوق نفسه.
 - 11- تأكد من فحص الأسلحة النارية قبل كل استخدام، ومن تنظيفها وفحصها وجردها في نهاية كل يوم.
 - 12- عند اكتمال المشهد، يجب تفريغ السلاح الناري.
 - 13- تقع مسؤولية التعليمات في الاستخدام السليم والأمن للأسلحة النارية على عاتق الخبير الذي تعينه الشركة.
- رغم هذه التعليمات والقوانين، إلا أن الخطر لا يزال موجوداً ولا أحد يحاسب! وليس مفهوماً لماذا لا تزال الذخائر الفارغة والطلقات الخلفية تستعمل في وقت توفر التكنولوجيا مؤثرات خاصة بتقنيات بسيطة؟

إحصاء للوفيات والحوادث أثناء تصوير الأفلام		
SCENE DO NOT CROSS	CRIME SCENE DO NOT CROSS	CRIME SCENE DO NOT CROSS
37	أكثر من 43	أكثر من 194
حالة وفاة دولية 2000 - 2016	حالة وفاة في الولايات المتحدة 1990 - 2014	حادثة خطيرة في الولايات المتحدة 1990 - 2014
105 حادث	حالة واحدة	30 حادث
رتبت على المنتجين غرامات مالية	الملاحقات الجنائية	حققت فيها إدارة السلامة والصحة المهنية
\$ 84,000	أعلى غرامة مسجلة لملك الممثل براندون لي	أدلى بـ 55,000 دولار
25	الوظائف التي شهدت أخطر الحوادث	الأكثر شيوعاً
حالة بتر	تجارون مؤدو المشاهد الخطيرة	الكسور
SCENE DO NOT CROSS	CRIME SCENE DO NOT CROSS	CRIME SCENE DO NOT CROSS
وكالة إسواستيد ريس. عام 2016		



التنبه والتحصين

لواجهة «الاجتياح الالكتروني» الإسرائيلي



الإضاءة على الجرائم الإسرائيلية

في لبنان وفي فلسطين ونشر أكبر قدر من الصور والفيديوهات والمعلومات للوثقة والدقيقة. وتخليد ذكرى الشهداء من الاطفال وجنود وضباط الجيش اللبناني والمواطنين وهيئات الإسعاف والأطباء والمقاومين

زيادة الوعي المجتمعي

تكريس القيم الأخلاقية التي تعزز الانتماء الوطني وتكرس العداء لـ«إسرائيل»، ووضع وتطوير المناهج التعليمية والتربوية التي تسلط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي يستمر العدو الإسرائيلي في ارتكابها بشكل يومي

التنسيق الدائم والتكاتف

التنسيق بين الجيش والقوى الأمنية والبلديات والأهالي والأحزاب والمقاومة من اجل رصد وتحليل ومقاطعة المعطيات عن اشخاص ومجموعات مشتببه بها. والرقابة وتقصي المعلومات حول المجموعات والمنظمات والجمعيات غير الحكومية للجهولة التمويل والانتماء والتوجه وارتباطاتها الخارجية

الحذر من التواصل الالكتروني

نشر الوعي بين الشباب لعدم التواصل المباشر أو غير المباشر (من خلال الألعاب الالكترونية / الفيديوغيمز مثلاً) مع إسرائيليين وكل ما له صلة بالكيان الصهيوني

التطوير التقني المستمر

والتدريب المستمر للضباط والعناصر في الجيش وفي القوى الامنية، والحفاظ على سرية التحقيقات. وبشكل خاص التطوير على صعيد الاستخبارات البشرية السرية التابعة للجيش اللبناني والامن العام وقوى الامن الداخلي وأمن الدولة

السير بالحاكمات العادلة

بإشراف القضاء المختص في كل التحقيقات مع المشتبه فيهم بالتواصل والتعامل مع العدو الإسرائيلي. ونشر كامل الوقائع بالأسماء والتفاصيل بعد صدور الاحكام بحق العملاء والمتعاونين مع العدو الإسرائيلي عن المحكمة (بعد التأكد من ان ذلك لا يؤثر سلباً على سير التحقيقات المتعلقة بأشخاص آخرين وبشبكات أخرى)

